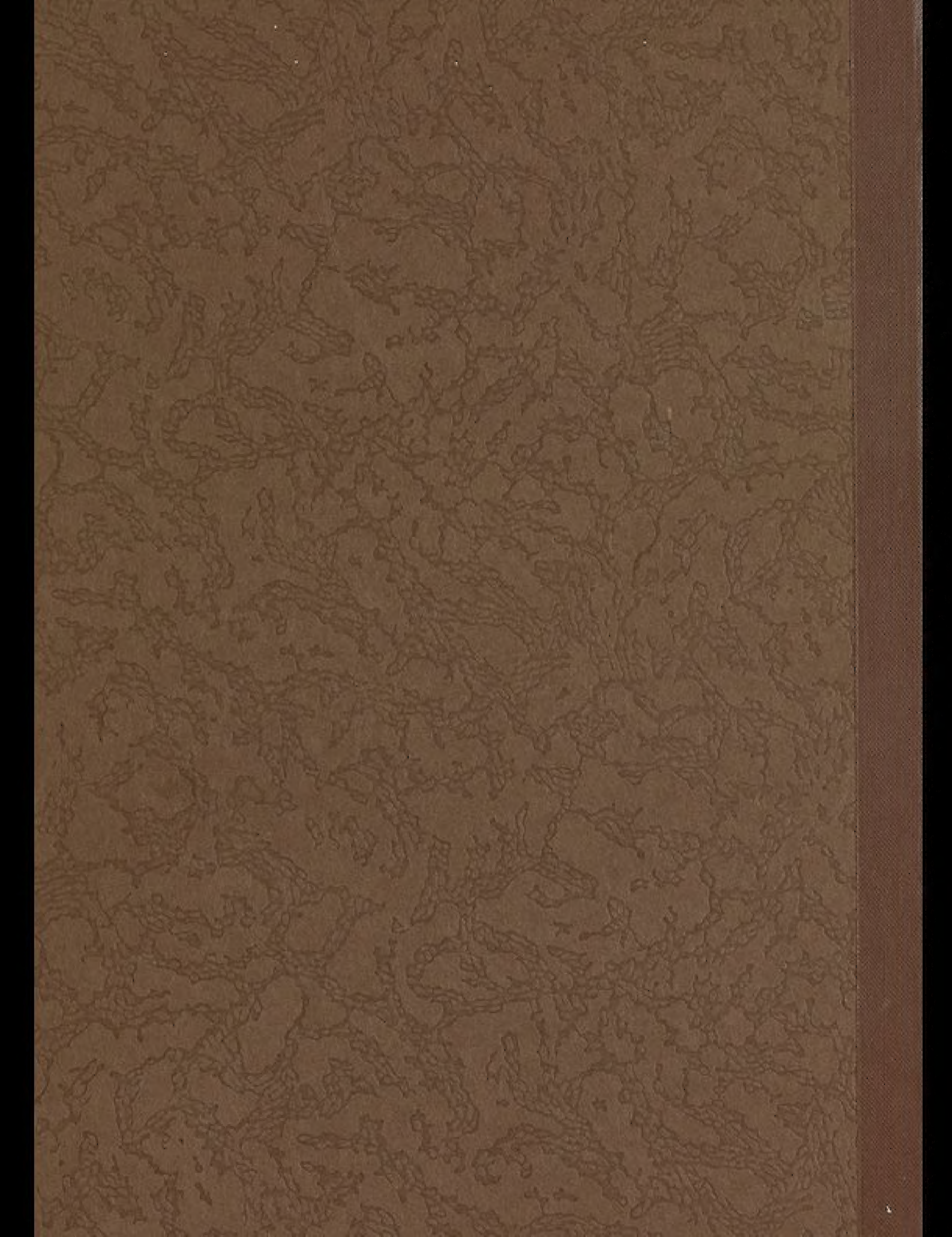






وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

عمان لن تموت

تاليف

عبدالوهاب النعيمي

سلسلة القصة والمسرحية ٢



عمان لن تموت .... تاليف : عبدالوهاب النعيمي

دار الجمهورية
بغـــداد
١٩٦٧

وزارة الثقافة والارشاد
مديرية الثقافة العامة

عمان لن تموت

تأليف
عبدالوهاب النعيمي

سلسلة القصة والمسرحية
٢

الأهداء

الى رجال الثورة العمانية ...
اولئك الذين ضحوا بأرواحهم من اجل
كرامة بلادهم ... وحرية شعبهم
الى ابطال الكفاح الجبابرة ...
اولئك الذين صمموا على مواصلة ثورتهم
العتيدة حتى النصر الاكيد ..
اليهم ... والى كل ثائر حر في ارض العرب
اهدي هذا المجهود المتواضع

المؤلف

تمهيد

عمان لن تموت .. ابدا ـ صرخة يكاد يسمعها كل ذي قلب نابض بالانسانية ومؤمن بحق الانسان .. اي انسان بالحياة الحرة الكريمة. وابن عمان ذلك الرجل المؤمن بربه .. المؤمن بأرضه ، يضع دمه في كفه فـداء وطنه ودينه كفاحا في سبيل الحق .. في سبيل الله .

أود هنا أخي القاريء ان اسخر كلماتي في اضاءة بعض النقاط البارزة في تاريخ هذا الجزء العزيز من وطننا العربي والذي من اجله ومن اجل ثورته العارمة كتبت هذه المسرحية .

عرفت بلاد الخليج العربي بشجاعتها وبسالتها واسترخاصها الـدم والمال في سبيل المثل العليا ، فكان اهلها يقفون سدا منيعا في طريق الغزاة من العجم والاجانب راكبي البحر ، ولذلك فقد احتلوا مكانة مرموقة في تاريخ الكفاح العربي الصاعد .

وكان لموقع عمان من الجزيرة العربية اهمية كبيرة دفعت الغزاة لمحاولة

السيطرة على عمان كباب او محط لسيطرتهم ينفذون منها الى الجزيرة العربية وباقي جوانب الخليج العربي ٠

لقد كانت عمان همزة وصل للتبادل التجاري والاقتصادي منذ فجر العصور ، فعرفها الاقدمون كالسومريين والاكاديين والبابليين والاشوريين والاغريق والرومان والفرس واخيرا الاوربيين ، وشهدت أرض عمان معارك تاريخية خالدة الذكر ابلى فيها العمانيون بلاء حسنا وكان لها الاثر الكبير في مجرى التاريخ العماني ٠

وكنبذة من هذا التاريخ المجيد نرى عبرا سطرت بحروف من نار حيث ان الفرس غزوا عمان عام ٥٣٦ م غير ان القبائل العمانية اتحدت وتجمعت ثائرة ضد الفرس حتى تمكنت من طردهم ٠٠ وتكرر الغزو الفارسي لعمان في عهد مالك بن فهم الذي نزح مع قومه وجيوشه من بطن الجزيرة العربية لاجلاء الفرس عن عمان وليضم يده الى يد ابناء عروبته في عمان ٠

وكانت حرب طاحنة بين مالك والفرس انتصر فيها عليهم ٠٠ ثم تكررت الحرب بعد عام انتهت بطرد الفرس نهائيا من عمان ٠ وفي عام ٨٥١ م اعتدت الحبشة على جزيرة سقطري العمانية واحتلتها فاشتبك الامام العماني الصلت بن مالك الازدي مع الاحباش في معركة ضارية وطردهم عن الجزيرة واستعادها الى أهلها العرب ٠

ولم يكن عبر هذه السنين للاستقرار من وجود في عمان فقد استمرت الاضطرابات بعدها حيث سقطت الهند التي زحفوا منها الى عمان ولم تتوقف مقاومة العمانيين للحكم البرتغالي فشهدت عمان انفجارات شعبية عنيفة فاعلن العمانيون الثورة بقيادة ناصر بن مرشد اليعربي على الاستعمار البرتغالي ٠ وكان صراعا مريرا طويلا استمر حتى عام ١٦٤٩ م على يد الامام سلطان بن سيف بن مالك اليعربي الذى اعلن الجهاد وطارد البرتغاليين وتعقبهم خارج عمان حتى مستعمراتهم الافريقية وسواحل الهند الشمالية الغربية ، وذلك ما يؤكده البرتغالي (مانويل جودنهو) في مذكراته عن رحلته

التى قام بها عام ١٦٦٣ م حيث قال بأن الامام سلطان بن سيف بعد ان اجلاهم من السواحل العربية اقتفى اثرهم وقال « لم يكتف السلطان سيف بأجلائنا عن بلاده ، بل اجترأ على اقتفاء أثرنا حتى بالبلاد التابعة لنا اذ حاصرنا في ممباسة وعاكسنا في بومباي واسرت سفنه سفنا برتغالية كثيرة . »

ثم مرت بعد ذلك فترة اخرى من الاضطرابات على عمان ظهر بعدها عنصر جديد من المستعمرين .

ظهر الانكليز كدولة صناعية تجارية طامعة في خيرات هذه المنطقة بعد انهيار نفوذ الدول الاستعمارية الاخرى التي سبقت البريطانيين في هذه المنطقة وهي (البرتغال وفرنسا وهولندا) فكانوا يتبعون طريقة التودد والاسترضاء وعرض المساعدات التجارية . ولم تكن هذه السياسة الا فخا يصطادون به الشعوب والحكومات للوصول الى اهدافهم من السيطرة والتسلط يتطور مع الزمن الى تدخل سياسي والحصول على امتيازات خاصة تمتد حتى تنازع الحكم الوطني وتعمل على الغائه تماما كما حدث في سلطنة لحج في الجنوب المحتل ..

وهكذا تعمل السياسة البريطانية على استبدال الحكم الوطني نفسه ، ومن خلال ذلك تواطأت الحكومات الايرانية التي فشلت في احتلال عمان مع الانكليز الذين نزلوا عمان كتجار وقد ساعد هذا التلاقي في المصالح على تدعيم نفوذ الانكليز السياسى على سواحل الخليج العربى .

وكان البريطانيون قبل ذلك قد وطدوا نفوذهم في شبه القارة الهندية واتخذوا من مدينة بومباي قاعدة لحكومتهم الاستعمارية وكذلك تمركز الانكليز في مسقط وتعاونوا مع السلطان سعيد بن سلطان حاكم مسقط الذى ثارت عليه القبائل في عمان فاستنجدوا بالانكليز عام ١٨٢٠ م الذين انشأوا لهم محميات عسكرية في بعض مناطق عمان الساحلية فكانت معارك دامية بين الاهالي والقوات الانكليزية التي تعمل مع السلطان العميل خسر فيها الانكليز الكثير ودمروا بمدافعهم كثيرا من الممتلكات في مقاطعة صور

وقتلوا ارواحا بريئة ٠ وبذلك اقام السلطان سعيد بن سلطان حكمه على الدم والارهاب وفرض نفسه على الشعب معتمدا على حراب الانكليز ومساعداتهم وتاييدهم ٠٠ الا ان تلك الحالة لم تقض على الثورة المتأججة في قلب كل عماني فأستمروا في الاضطرابات بقوة وعنف ، ادرك الانكليز معهـا مدى اصرار العمانيين على تحرير بلادهم والاطاحة بالعملاء الحاكمين فنبعت لديهم فكرة سياسية جديدة فكرة تقسيم عمان الى دولتين والاعتراف بالامارة اعترافا رسميا كمنطقة مستقلة لها سيادتها القانونية على اراضيها ، على ان يتحصر حكم سلاطين البو سعيد وسيادتهم على الشق الساحلي الممتد من ظفار حتى ساحل عمان ويستقل العمانيون بمنطقتهم الداخلية ويتمتعون فيها بحق اقامة النظام الذي يتلاءم مع تقاليدهم ٠

واضطر الشعب العماني لقبول ذلك العرض فكانت معاهدة (السيب) عام ١٩٢٠ والتي تعترف بأمامة عمان دولة مستقلة لها كيانها الخاص ووقعها امام عمان وسلطان مسقط يومئذ تيمور بن فيصل بوساطة ممثل الحكومة البريطانية في سلطنة مسقط ٠ الا ان الشعب العربي في عمان ظل يؤمن في قرارة نفسه بان تلك المعاهدة ليست الا حلا مؤقتا وحسب ، ولم يعترف العمانيون من حيث المبدأ بفكرة التقسيم ، ولكنهم قبلوها مرغمين ٠



عاشت عمان بعدها في شيء من الاستقرار الا ان الانكليز حين اكتشفوا وجود البترول في المنطقة اضافة الى المعادن الاخرى عقدوا معاهدة مع سلطان مسقط الحالي (سعيد بن تيمور) عام ١٩٣٧ لتحقيق مآربهم واطماعهم ، فقد قررت بريطانيا ان تنهج سياسة اكثر رعونة وشدة بدأت في تنفيذها عام ١٩٥٣ حيث قامت شركة البترول المتعاقدة مع سلطان مسقط بتكوين جيش نظامي يحمل ظاهرا اسم السلطنة ٠ اهتمت بتدريبه وتسليحه حيث زحف على بلدة (عبري) التابعة لامامة عمان المستقلة ، وما ان جاء يوم ١٥ كانون الاول ١٩٥٤ حتى انقض هذا الجيش على امامة عمان واحتلها بالقوة وبدون اي انذار ٠

ومنذ ذلك الوقت والصراع بين ابناء عمان والاستعمار البريطاني يدور بكل امكانيات الشعب العماني المجاهد . فقامت احداث ثورية كبيرة عـــام ١٩٥٥ ـ ١٩٥٦ ردا على العدوان البريطاني الغاشم الذى انتهك نصوص معاهدة السيب بصراحة وتعمد .. وخيل للمستعمرين واعوانهم ان الامر قد تم لهم بعد ذلك في حين كان الشعب العربي في عمان الذي لا ينام على ضيم يجمع قوته ويهيء نفسه لثورة عارمة لا تبقي ولا تذر ،وكان رد الاحرار العمانيين في تموز ١٩٥٧ ردا قويا بالسلاح والثورة التي هزت الارض تحت اقدام الانكليز وعملائهم وعندها اعلنت بريطانيا ان هذه المقاومة لن تستمر اكثر من ثلاثة أيام . الا ان فالهم قد خاب فها هي الثورة لازالت مستمرة نحو هدفها والفدائيون الابطال يفتحون الجبهات ويديرون المعارك في الجبل الاخضر وفي نزوى وفي مسقط ذاتها ويخطىء من يظن ان ثورة عمان هي معركة كسابقتها . ان ثورة عمان التي تضطر المستعمرين الانكليز لاســـتخدام الصواريخ والطائرات النفاثة واحدث الاسلحة تجاه رجال آمنوا بربهـــم وتسلحوا بالايمان بحقهم وبوطنهم يقاتلون المستعمر واعوانه وهم في مناطق نائية يبذلون ارواحهم وممتلكاتهم رخيصة في سبيل الحرية والكرامة . وان بشاعة جرائم الانكليز التي دفعتهم لمنع دخول لجنة تقصي الحقائق التابعة للامم المتحدة للاراضي العمانية اكثر من ان توصف ، وان ثورة ابناء عمان حرية بأن تستمر من قوة الى اقوى وقد امتدت اليها ايدي ابناء العروبة بالعون والمساعدة كما كانت مع نضال ابناء الجزائر الاحرار الذين حصلوا على استقلالهم بالدماء والتضحية وعون اخوانهم في العروبة ..

وهكذا املنا بثورة الجنوب المحتل في ردفان ويافع وذي ردم وقد وعد الله المؤمنين بالنصر .

ولتكن ثورة عمان درسا جديدا يلقنه شعب صغير لدولة عظمى معتدية بعد الدروس الكثيرة التي تلقتها على يد الشعب العربي في بور سعيد وتتلقنها الان في الجنوب المحتل في عدن وعلى جبال ردفان .. وان ايماننا نحن العرب

بغدنا المشرق أمل يتحقق رغم القوى العديدة التي تقف في طريقنا لمنعنا من السير .. فها هي بوادر العودة الى فلسطين قـــد بانت بظهور الكيـــان الفلسطيني المتمثل بمنظمة التحرير الفلسطينية التي يدعمها كل العرب ويمدونها بأسباب القوة والمنعة وها هي بوادر انتصار ثورة الجنوب المحتل تلوح في الافق مع الانتصارات التي يحققها الثوار هناك .. وفي الغد القريب سيكون النصر في عمان العربية بعونه وقوته تعالى ...

شخوص المسرحية

القائد الاول : وهو المسؤول عن قيادة الكتائب العاملة في جيش التحرير العماني .

أحمد : نائب القائد الاول ـ وقائد كتيبة في جيش التحرير العماني .

سعيد : قائد كتيبة في جيش التحرير العماني .

خالد : احد الفدائيين الذين وهبوا انفسهم للثورة العمانية .

الشيخ هلال : احد عملاء الانكليز التابعين لحكم السلطان العميل .

عيسى :
علي :
زيد :
رجال اميون نصبهم الانكليز شيوخا على بعض المناطق العمانية .

القائد الانكليزي : وهو الذي يشرف على العمليات الحربية والمعارك في عمان .

المستشار : ضابط انكليزي وهو مستشار القائد الانكليزي في الامور السياسية الداخلية .

الخادم (طالب) : احد رجال الثورة العمانية ـ يعمل خادما عند الشيخ هلال .

ابراهيم :
محمد :
حسن :
من رجال الثورة المسؤولين ، وهم قادة الكتائب في جيش التحرير العماني .

المجاهد الاول :
المجاهد الثاني :
المجاهد الثالث :
مجاهدون في جيش التحرير العماني .



الفصل الأول

الحاضرون

القائد الاول

الغائبــون

أحمد ـ سعيد ـ خالد



المنظـــر : غرفة قديمة خالية من الاثاث ، الا من منضدة خشبية متوسطة الحجم ، وقد وضــــع وراءهـــا كرسي بالي الاطراف ، مصنوع من الخشب أيضا ٠٠ وعلى صـدر المسرح علق شعار دولة امامة عمان ، وعلى جانبيه وضع علمان من أعلام الامامة ٠٠

يدخل من الباب الايسر قائـد الجيش وكتائب التحرير العمانية « القائد الاول » مرتديا الزي الرسمي ، وهـو مرتبك ، تبدو عليه الحيرة ، ويرتسم على محياه القلق ، ينظر الى ساعه معصمه بين الحين والاخر ، وهو مطرق الرأس ، يذرع عرض المسرح رواحا ومجيئا ، والموسيقى التصويرية الهادئة ، مازالت مستمرة ٠٠٠ يطرق الباب الخارجي عدة طرقات شديدة ، ثم يدخل منه ثلاثـــة رجال بســـرعة متناهيـــة ، وجميعهم في ملابس مدنية اعتيادية ، فيتجهون فور دخولهم الى المنضدة الخشبية ، ثم يخرجون من تحت ثيابهم بعض الرزم من المنشورات التي تصدرها جبهة التحرير العمانية ، فيضعونها عـلى المنضدة ، وهم في حالة حزن واعياء وقلق شديد ٠٠ وهنا يتكلم القائد الاول مخاطبا الرجال الثلاثة :

القـــائد الاول : ما الذي اخركم الى هذا الحد ؟

أحمـــــد : الا تعلم ما الذي اخرنا ٠٠٠؟!

ســـعيد : الانكليز ٠٠ مرة اخرى ٠

القائد الاول : الانكليز ٠٠ وهل تجرأوا على الظهور في طريقكم بعد ما كبدناهم من خسائر في معركتنا الاخيرة ؟

خالــــد : ولكننا سنتحدى جرأتهم ، ونحطم انوفهم .
(تعلو موسيقى حزينة بينما الرجال الثلاثة يطرقون رؤوسهم نحو الارض ، ثم يتكلم احمد ، مخاطبا القائد الاول :)

احمــــد : لقد تمكن الانكليز من اصابة احد رجالنا اصابة مباشرة أودت بحياته ، وجرح آخران ..

القــائد الاول : والجريحان .. ماذا فعلتم بهما ؟

ســعيد : نقلناهما الى احد البيوت القريبة ، بعد أن أخذنا منهما المنشورات التي كانت معهما .

القــائد الاول : وكيف الحال بين صفوف المجاهدين ؟

احمــــد : حسنة ... حسنة جدا .

القــائد الاول : وسوف تكون أحسن بعد أن ندحر الانكليز ونطردهم من ارضنا العربية .

خالــــد : تبا لهؤلاء الاوغاد .. ماذا يريدون منا ؟

القــائد الاول : (ينظر الى خالد بتأمل) ماذا يريدون منا ؟ انها مصالحهم الخاصة ، وهم مستعدون لافناء الملايين من جنودهم لاجل الحصول على مبتغاهم .

ســعيد : لقد ثار اليوم اخــواننا في البحرين . فكسروا السجون وحطموا السلاسل . وقتلوا الاوغاد الدخلاء في الشوارع ..

احمــــد : ان الثورة مستديمة في أرض العرب ..

القــائد الاول : لا زلت احس بالنصر الاكبر على أثر قيام الثورة اليمنية .

خالــــد : الثورة اليمنية .. الثورة العراقية .. الثورة المصرية .. الثورة السورية .. الثورة العربية متأججة في كل قطر عربي .

القــائد الاول : وسوف تنضم ثورتنا هذه الى الثورات الشقيقة لتصد هجمات الطامعين وتوقف جشعهم وطغيانهم .

احمـــــد : سنقاتل ، ونقاتل بكل طاقاتنا وقوانا ، ونواجه المستعمرين بكل شجاعة وثبات ·

القـــائد الاول : وسنمضي الى الامام ، ولن نتراجع ، ولن نيأس ، ولن نكون الا في خط النار دائما وابدا ، وجها لوجه امام العدو الدخيل ·

خالـــد : (يمد يده الى ساعده) وسنبرهن بسواعدنا القوية هذه ، وعزائمنا الابية ، وايماننا العميق بأننا اقوى من الانكليز ، وسنلقنهم درسا قاسيا لن ينسوه ما كانت لهم الحياة ·

أحمـــد : (يصغي بامعان) انني اسمع اصوات سيارات تقترب ! (يعلو الصوت واضحا ، بينما القائد الاول ورجاله واقفون على شكل نصف دائرة وسط المسرح ، وهم فاغرو الافواه ·· ولم تمض لحظات حتى يعود الهدوء ، وتختفي اصوات السيارات ، بينما يومىء القائد الاول لخالد ويأمره ان يخرج الى الشارع ليرى ماذا حدث ، فيمتثل خالـد للامر ويغادر المسرح ، ثم يعود مسرعا فيسأله سـعيد بلهفة :)

ســعيد : ما الخبر يا خالد ؟

خالــد : لقد فرضوا منع التجول مرة اخرى على المدينة ·

أحمـــد : (وهو يكاد يضحك من السخرية) وان لم يفرضوا منع التجول هل يستطيع احد منا ان يتجول خمس دقائق في المدينة ؟!

ســعيد : يا لها من مهزلة مضحكة ·· نحن ابناء هذه البلاد وفيها ولدنا ، وعلى أرضها نشأنا وترعرعنا ، اصبحنا الآن نخاف مواجهة الغريب المحتل ونهرب منه ؟!

احمـــد : كن صبورا ·· !! فسوف تتحسن الاوضاع عما قريب ، ويرحل العملاء عن بلادنا ·

القـــائد الاول : يبدو اننا قد نسينا المنشورات !!

(يمد يده الى المنضدة ، فيتناول رزمة صغيرة من الاوراق ثم يأخذ ورقة واحـــدة مطبوعة ويشرع بقراءتها بصوت جهوري ...)

[يقرأ] « ايها المواطن العربي اينما كنت : تطلع بروحك وقلبك الى ثورة عمان ، هذه الثورة الشعبية فانها تجسيد للارادة العربية في شموخها وصمودها الجبار امام قوى البغي والعدوان ..

وتذكر دائما شهداء عمان .. شهداء العروبة .. شهداء الحق .. تذكرهم ، وهم يذبحون على مذابح المجد والفداء والتضحية .. تذكرهم ، فان دماءهم الزكية الطاهـرة نور يضيء للاحـرار دروب الامـــل .. دروب الزحف المقدس .. دروب الحرية .. ايها المواطن العربي : ان العملاء الانكليز ارادوا أن يحتلوا بلادنا ويجعلوها لقمـة سائغة في أفواههم القذرة .. وهم لا يعلمون ان الشعب العماني الذي دفعه ايمانه بالحق ، والحرية ، والكرامة ، الى الثورة على الاستعمار والمستعمرين .. ووقف ببطولة واباء امام جحافلهم المدججة بأضخم واحدث الاسلحة حين لم يكن ثمة من يعرف حقيقته على الصعيد الدولي ، ولم يكن له من نصير بين دول العالم ، ما خلا الدول العربيـة الشقيقة ..

هذا الشعب الثائر .. المجاهد .. سيعرف كيف يواصل ثورته ويضاعف جهاده بعد ان سجلت قضيته العادلة نصرا مبينا على الاستعمار الانكليزي ، وعملائه الخونـة في الداخل والخارج ... »

وما ان يفرغ القائد الاول من قراءة هذا المنشـــور حتى

يبادره أحمد بالكلام :

أحمـــــد : سوف ينهزم الاستعمار حتماً ..

ســعيد : ولكن لا تنس يا أحمد ان قضيتنا ستطول أكثر عما تتوقع

أحمـــــد : وماذا لو طالت أكثر ؟ ان شجرة الحرية مازالت ظامئة .

خالــــد : أجل مازالت ظامئة .. ويجب علينا ان نرويها بدمائنا .

القــائد الاول : (بغضب) ماذا يريد المستعمرون منا ؟!
ماذا فعلنا .. لهؤلاء الملاعين !!

ســعيد : الا تدري ان الاستعمار جرثومة يبحث دائما عن مطامعه في مص الدماء ؟

أحمـــــد : ولكننا سنحطمهم قبل أن يدنوا ليمتصوا دماءنا .

القــائد الاول : ان شعبنا ينتظر .. شعبنا البائت على الطوى متلهف ليرى النتيجة .. ليرى النصر .

خالــــد : سيتحقق له ما يريد وما يطلب .

أحمـــــد : ان شعبنا في عمان يطلب الحرية والانطلاق .. ولا يرغب في الخضوع لاي غريب أو دخيل .

ســعيد : لتعلم ذئاب بريطانيا المسعورة في عمان والخليج العربي ، ان العمانيين نذروا انفسهم ضحايا على مذبح الفداء في سبيل الاستقلال والحرية .. وفي سبيل النصر .

القــائد الاول : (مخاطبا خالد) اخرج الى الشارع وانظر ان كانت هناك بقايا من الانكليز .

(خالد يتجه نحو الباب الخارجي الواقع على يمين المسرح .. ويغادر المسرح .. تمر فتـرة صمت وجيـزة بينما تعلو موسيقى حزينة وتخفت ، فيتكلم أحمد)

أحمـــــد : وماذا ستفعل الان ؟

القــائد الاول : سنرى الظروف وبعد ذلك نقرر .

ســعيد : ولكن الظروف لم تتغير منذ وطأت اقدام الانكليز هـــذه المنطقة .

(القائد الاول يهز رأسه ثم يسير خطوات وئيدة وبعدها يلتفت صوب الجمهور فيقول)

القائد الاول : لقد احتل الانكليز عمان ... وعاثوا فيها فسادا ، وضربوا اهلها بأسلحتهم الفتاكة وصواريخهم المهلكة ... لكن الله أقوى من اسلحتهم وصواريخهم .. والارادة العربية أقوى من جيوشهم الظالمة ، والايمان الذي في صدورنا سيجعلنا دائما منتصرين عليهم .

(يعود خالد وهو متجهم الوجه فيقول مخاطبا القائد الاول)

خالد : لا أحد في الخارج .. وشوارع المدينة خالية حتى من الحيوانات .

القائد الاول : ولكن الانكليز لا يتركون الشوارع خالية !! لابد انهم مختفون في الازقة فانني اعرف عاداتهم .

(تمر فترة صمت تعلو خلالها موسيقى هادئة بينما يتجه القائد الاول فيجلس على الكرسي الوحيد ، ويحيطه الرجال الثلاثة على شكل مثلث .. ويأخذ احمد بالكلام مخاطبا القائد الاول)

أحمد : ماذا سنفعل الان ؟

القائد الاول : سننتظر اقرب فرصة مناسبة لنخرج من هنا .

خالد : أرى انها الفرصة المناسبة لخروجنا الان .

(القائدالاول يهم بالكلام الا ان صوت طلقات نارية ترتفع بقوة من وراء المسرح فيلفهم الصمت ويبقون ثابتين في اماكنهم حتى يهدأ الصوت .. فيتكلم بعد ذلك القائد الاول)

القائد الاول : (مخاطبا خالد) هيا اخرج وانظر ماذا حدث

(يخرج خالد .. بينما الموسيقى الثورية تعلو .. وتخفت تدريجيا فيتكلم احمد مخاطبا الجمهور)

أحمــــد : ان الشعب العماني سينتصر .. سيطرد الاستعمار ويقضى على عملائه .. ولن يستكين لهذا الظلم .

سـعيد : ويومها سيعرف الانكليز انهم ضعفاء .. جبناء امام ثورتنا العارمة .. ثورتنا العربية الجبارة .

(يعود خالد حزينا ثم يقف بخشوع ويقول مخاطبا القائد الاول)

خالــد : لقد قتلوا رجلا في الشارع ...

القــائد الاول : قتلوا رجلا .. من .. (يقاطعه خالد فيقول)

خالــد : اجل قتلوا رجلا .. وما زال جاثيا على الارض .. لكنهم لن يقتلوا كل الشعب .. وسوف لن يقضوا على ايماننـا بعدالة القضية التي من اجلها فجرنا ثورتنا .

أحمــد : وماذا ستفعل بشأنه .. هل تدعه مطروحا على عـرض الشارع ؟؟

خالــد : كلا .. سأذهب اليه وآخذه الى حيث يكون في امان .

(يهم القائد الاول بالكلام .. بينما يخـرج خالـد الى الشارع ، يدفعه الايمان الصادق وتحثه الشجاعة العربية، على مجابهة العدو وتحديه .. بينما يتكلم احمد مخاطبـا القائد الاول)

أحمــد : انا ارى ان في خروجه خطرا عليه ؟

القــائد الاول : يهز رأسه دون أن ينبس ببنت شفة .

أحمــد : (مواصلا) لماذا لم تحاول منعه من الخروج ؟

القــائد الاول : وكيف استطيع ذلك . وقد خرج بدافع الايمان والعقيدة ؟

(وفجأة يرتفع صوت طلقات نارية من وراء المسرح .. فينهض القائد الاول من مكانه على الكرسي وهو في حـالة هياج وانفعال نفسي شديد .. ومـع صوت الطلقـات ترتفع موسيقى ثورية حزينة .. ثم تخفت .. حينئـذ يتكلم القائد الاول)

اخرج انت يا احمد وانظر لعلهم اصابوا خالدا بسوء .

(يخرج احمد فيبقى القائد الاول وسعيد وحدهما ... حيث ينطلق سعيد بالكلام)

سعيد : لابد اننا سنبقى الليل كله في هذا المكان ..

القائد الاول : وماذا يهم ان بقينا هنا ؟

سعيد : اذا بقينا .. ماذا نأكل ، وماذا نشرب ؟

القائد الاول : ان الله معنا .. فلا تخش شيئا .

سعيد : انني مؤمن بان الله معنا ، ولكن يجب ان نواجه الواقع !!

القائد الاول : ما هو الواقع ؟؟

(سعيد يحاول ان يتكلم الا ان القائد الاول يسبقه ، فيقول)

ان وجودنا هنا في هذا المكان .. هو الواقع .. ثورتنا التي نخوضها ضد اعدائنا الانكليز ، هي الواقع .. ايماننا الذي نحمله في صدورنا .. هو الواقع ..

(يهم سعيد مرة اخرى بالكلام الا انه يتلعثم عندما يشاهد احمد داخلا ، والدموع تنساب من مقلتيه ، وهناك يصيح به القائد الاول)

ماذا في الامر يا احمد ...؟

احمد : لقد .. لقد قتلوه .. قتلوا خالدا ..

(وهنا ترتفع موسيقى حزينة ، ثم تخفت ، عندها يتكلم سعيد مخاطبا احمد)

سعيد : وهل مات ؟

احمد : اجل .. اجل مات خالد .. مات بطل آخر من ابطال ثورتنا .. مات شهيد آخر من شهداء الحرية ، شهداء الحق الذين ثاروا ضد الظلم ، ضد الاستعباد .. مات خالد مات البطل برصاص الجبناء ..

القائد الاول : [بهدوء] هدئ من روعك يا احمد .. فانتا عندما اعلنا

ثورتنا على الاستعمار ، كنا نعلم المصير الذي سنلاقيه ..
ونعلم نهايتنا جيدا .. ويجب ان نقف الان حـــدادا على
استشهاد زميلنا في الكفاح خالد ..

(يقفون وقفة الحداد ، بينما تشاطرهم بهذا ، الموسيقى
الهادئة الحزينة .. وبعد ان تمضي الفترة يتكلم سعيــد
مخاطبا القائد الاول)

ســـعيد : متى ينتهي هذا الحداد الدائم ؟
كل يوم نقف عدة مرات حدادا على اخواننا .. وســوف
يقفون يوما ما حدادا علينا نحن كذلك .

القــائد الاول : سينتهي حدادنا هذا حتما عنـــدما تســتيقظ ضمــائر
الانكليز .

أحمــــد : (بحـــدة) وهـل للانكليــز ضمـائر حتى تستيقظ
وتحس ؟!

القــائد الاول : ان لم تكن عندهم ضمائر لتوقفهم عن اعمالهم هذه فسوف
نوقفهم نحن بقوتنا .

ســعيد : اجل سنقاتلهم حتى آخر قطرة من دمائنا .

أحمــــد : وماذا سنفعل بخالد .. هل نتركه مرميا في عرض الشارع
تنهشه كلاب الانكليز ؟

القــائد الاول : لا تتعجل يا احمد .. فان الانكليز محتالون ، وقد فرضوا
منع التجول بناء على خطة موضوعه للقضاء علينا كلنا .

أحمــــد : يخيل لي اننا سنموت قبل ان نغادر هذا المكان .

القــائد الاول : لا بل سنقتل الانكليز ونطردهم من بلادنا قبل ان يوافينا
الموت .

ســعيد : وماذا لو بقي الانكليز مرابطين في الشارع يومين او ثلاثة
أيام ؟!

القــائد الاول : ولكنهم لن يستطيعوا البقاء اكثر من ســاعتين او ثـلاث
ساعات .

ســـعيد : ومن ذا الذي يعلم بهذا الامر ؟

القـــائد الاول : انني اعرف الانكليز جيدا ·· وســـوف لن يتمكنوا من المكوث في معاقلهم اكثر من سويعات قلائل ·

(يسود الصمت ·· تمر فترة ·· ثم يتكلم القائد الاول مخاطبا احمد)

احمد ·· اخرج الى الشارع وانظر ماذا حل بخالد ؟

(يخرج احمد بخطى وئيدة ، بينما يواصل القائد الاول كلامه مع سعيد)

اننا سننتصر على قوى الشر ·· سننتصر عليهم حتما ·

(يحاول سعيد ان يتكلم الا ان احمد يباغته في الدخـول وهو حزين مطرق الراس ، فيقول مخاطبا القائد الاول)

أحمـــــد : لقد اخذوه ·· انه غير موجود في مكانه ·

(يعصر احمد بكلتي يديه ويتأوه بشدة، بينما القائد الاول ينظر اليه نظرة عطف ويقول) ·

القـــائد الاول : هدئ من روعك يا أحمد فان طريقنا كلنا سيكون كطريق خـالد ·

أحمـــــد : ولكننا لن نموت قبل ان نطرد الانكليز ·

القـــائد الاول : ولهذا السبب ذاته فجرنا ثورتنا ضدهم ·· اننا سنطردهم ·· سنطردهم يا احمد ·

ســـعيد : وماذا سنفعل الان ؟

القـــائد الاول : لابد وان الانكليز قد رحلوا عن هذه المنطقة ·· وخير لنا ان نخرج الان من هنا ·

ســـعيد : ولكن ما الذى سيحل بنا ان كانوا موجودين ؟

احمـــــد : سيقتلوننا ·· وهذا كل شيء ·

ســـعيد : اننا يجب ان ننتظر قليلا ·

القـــائد الاول : انك كنت تواقا للخروج من هنا قبل لحظات فما الـذى غيرك الان يا سعيد ؟!

سعيد : انني لم اتغير ولكن ..

القائد الاول : ولكن ماذا ؟

سعيد : (يضع يده على عينيه) هنالك أمور كثيرة تجعل الانسان يتغير بسرعة .

القائد الاول : قل بربك أي أمر حدا بك الى هذا التغير المفاجيء ؟

سعيد : ان والدتي استحلفتني ان اعود اليها قبل المساء لكي اضيء لها السراج ولهذا فاني اخشى ان افارق الحياة فتبقى والدتي بانتظار عودتي وهي في غرفتها المظلمة .

القائد الاول : يا له من أمر .. تشجع يا سعيد فانك ستصل البيت وتنير السراج .. ستصل قبل المساء فاطمئن .

أحمد : اذن لنخرج الآن . لنواجه الانكليز بكل صلابة ان كانوا موجودين .

القائد الاول : هيا بنا .. فان متنا فسنكون البذرة لحياة عمان .

تعلو الموسيقى

يسدل الستار



الفصل الثاني

الحاضرون

الشيخ هلال ، زيد ، علي ، عيسى

الغائبون

الخادم ، القائد الانكليزي ، المستشار الانكليزي



المنظـــر : (قاعة واسعة مزينة باحسن الاثاث واجمله .. في بيت الشيخ هلال احد العملاء الانكليز .. يدخل من البـــاب الواقع على يسار المسرح الشيخ العميل هلال ومعــه بعض السماسرة من شيوخ المنطقة .. يتخذ الشـــيخ مكانه في صدر القاعة ثم ينظر الى ساعة كبيرة معـلقة في صدر المسرح .. وبعد ذلك يتكلم مخاطبا سماسرته العملاء) .

الشيخ هـلال : لقد تاخروا على ما يظهر .. اخشى ان يصيبهم مكروه .. (وهناك ينبري احد السماسرة المدعو زيد فيخاطب الشيخ هلال) .

زيــد : اطمئن يا سعادة الشيخ ، فانهم سيصلون سالمين .

الشيخ هـلال : انا واثق من هذا .. لكن ..
(يقاطعه السمسار الاخر المدعو علي فيقول)

علـي : ماذا تقصد يا سعادة الشيخ .. ايتمكن احد من التصدي لسعادة القائد الانكليزي ؟!

زيــد : ان الذي يحاول ان يتصدى للانكليز خير له ان يحفر قبره قبل ان يقوم بهذا العمل .

الشيخ هـلال : ومن الذي يستطيع ان يعتدي على الانكليز يا زيد ؟

زيــد : لا احد .. لا احد يا سعادة الشيخ .
(وهنا يتكلم السمسار الثالث المدعو عيسى فيقول)

عيســى : ولكن ما بال الثوار في عمان يهاجمون الانكليز ؟

الشيخ هـلال : وهل تعتقد ان هناك ثوارا في عمان يا عيسى ؟

عيســى : ابدا يا سعادة الشيخ .. لكني اقصد اولئك العصـــاة

القتلة الذين يحاولون فصل عمان عن حكم سيدنا الاكبر السلطان[1]

علي : لقد سمعت عن حملة كبيرة قام بها هؤلاء الانفصاليون ضد الانكليز في مدينة نزوى .

زيد : ماذا يريد هؤلاء العصاة من الانكليز .. لماذا يحاولون طردهم من البلاد ؟

عيسى : والله نحن بغير الانكليز لا نستطيع ان نفعل شيئا .

الشيخ هلال : قل لهم .. هؤلاء الذين يلقبون انفسهم بالثوار .. قل لهم لماذا لا يحبون الانكليز ؟

زيد : اننا اصبحنا نلعب بالذهب والفضة منذ دخل الانكليز بلادنا حتى هذا الوقت .

علي : ان الانكليز سيكونون منتصرين دائما لانهم رحماء .. يعطون ولا يأخذون ..

عيسى : لقد اعطوني ارضا ومنصبا .. وجعلوني واحدا منهم اسهر معهم واشاركهم اللعب واللهو دون ان يأخذوا شيئا مني .

زيد : انهم يحبوننا يا شيخ عيسى .

عيسى : ونحن ايضا نحبهم .

الشيخ هلال : كلنا ابناء عم .. نحن والانكليز يجب علينا ان نحكم هذه البلاد بالرغم من اعدائنا .

عيسى : ولكن ارى .. ان الشعب كله ضدنا .. وضد ابناء عمومتنا الانكليز .

الشيخ هلال : ومن هو الشعب ليكون عدونا وعدو الانكليز ؟!

علي : ولكن الشعب هو السند الاول للحكومة ..

الشيخ هلال : عندنا الانكليز وهم السند الاول والاخير لنا .. فلا حاجة

---

(١) يقصد السلطان سعيد بن تيمور .

بعد هذا للشعب · ولا مكان له بيننا ·

عيســى : ولكننا يجب أن نرعى حق الشعب ولو بالكلام المزيف فقط ·

الشيخ هلال : وهل وجدت غير هذا ؟

زيــد : (مخاطبا الشيخ هلال) يقصد الشيخ عيسى ان نعطي للشعب حقه ·

الشيخ هلال : وهل اخذنا من الشعب شيئا حتى نعطيه حقه ؟

زيــد : (مخاطبا عيسى وعلي) ان عطف الانكليز وسعادة السلطان وعطف الشيخ هلال كثير على الشعب ، ولا اعتقد انهم مقصرون بحقوقه ابدا ·

الشيخ هلال : اتسمع يا علي ·· وانت يا عيسى ·· اسمعتما قول الشيخ زيد ؟ اننا نعطف كثيرا على الشعب ولولا عطفنا عليه لحدثت له كوارث كثيرة ومشاكل وخيمة ·

(يهم علي بالكلام الا ان زيدا يقاطعه مخاطبا الشيخ هلال) ·

زيــد : يا سعادة الشيخ ·· لقد حدثتكم سابقا عن قطعة الارض القريبة من منطقتي وقد وعدتموني بها · فأرجو ان يشملني عطفكم وتحدث سعادة السلطان بهذا الشان ·

الشيخ هلال : لقد حدثت السلطان عنها ·· وهي لك منذ الان ·· ولكن قل لي بربك كم تبلغ مساحة الارض هذه ؟

زيــد : (ضاحكا) انها صغيرة ·· صغيرة جدا يا سعادة الشيخ ولا تبلغ اكثر من خمسمائة دونم ·

الشيخ هلال : حسنا ·· انها صغيرة ·

عيســى : وانا أليس لي حق التصرف بالمزرعة التي هجرها العمانيون ·· فهي واقعة ضمن منطقتي ·

الشيخ هلال : وهل هذه المزرعة واسعة جدا يا علي ؟

علي : لا والله يا شيخ هلال .. انها صغيرة جدا وليس فيها اكثر من ثلاثة .. او اربعة الاف شجرة فقط .

الشيخ هلال : ساخبر عنها سعادة السلطان وأبعث لك الخبر بعد يومين .

عيسى : وانا .. لا تنساني يا سعادة الشيخ فاني احب ان اضم القرية الواقعة شمال منطقتي .. تحت سيطرتي .

الشيخ هلال : قرية بكاملها يا عيسى ؟!

عيسى : انها صغيرة يا سعادة الشيخ .. وقد كانت تابعة للعمانيين .

الشيخ هلال : وهل فيها مزروعات كثيرة ؟

عيسى : مزروعاتها قليلة يا سعادة الشيخ واشجارها لاتتجاوز الالفي شجرة .. لكنني ساعرف كيف اوسعها عندما أضمها الى منطقتي .

الشيخ هلال : ساكلم سعادة السلطان عنها وابعث لك بالخبر فاطمئن .

عيسى : الله ينصرك .. وينصر السلطان .. وينصر الانكليز .. وينصر ..

(وهنا يقاطعه الخادم وهو يدخل بسرعة البرق والفرح باد على محياه .. وهو ينادي بأعلى صوته مخاطبا الشيخ هلال) .

لقد وصلوا يا سيدي .. وصلوا ..

(ينهض الشيخ هلال من مكانه وهو يقول مخاطبا الخادم) .

الشيخ هلال : اصحيح ما تقوله .. هل وصلوا ؟!

وصلوا بالسلامة يا سيدي .

(يخرج الشيخ هلال لاستقبال ضيوفه ، بينما السماسرة يبقون في أماكنهم .. عندئذ يتكلم زيد مخاطبا عليا وعيسى)

زيـد : كرم زائد شملنا به اسيادنا الانكليز ادام الله بقاءهم ٠

علي : ولكن الانكليز لم يخسروا شيئا من جيوبهم ٠٠

عيسى : اذن من أين يعطوننا هذه الاراضي وهذه الاموال ؟

علي : ان الاراضى ملك لنا اخذوها من شعبنا وقسموها علينا٠٠ والاموال من عندنا أيضا ٠٠ من خيراتنا ٠٠ استثمروا موارد بلادنا ثم عادوا فوزعوا البعض منها علينا والبعض الآخر وضعوه في جيوبهم ٠

زيـد : على كل حال انها نعمة منهم ٠

عيسى : بل هو كرم فائض سوف لن ننساه ابدا ٠

(يدخل الشيخ هلال من الباب الواقع على يمين المسرح ومعه القائد الانكليزي وبصحبتهما ضابط انكليزي ايضا٠ وما ان يدخلوا الى القاعة حتى ينهض السماسرة الثلاثة باستقبال القائد الانكليزي ومستشاره الخاص ٠٠ وبعد ان تخفت الموسيقى يتكلم القائد الانكليزي بلهجة عربية ركيكة مخاطبا الشيخ هلال) :

القائد الانكليزي : هل من جديد عندك يا شيخ هلال ؟

الشيخ هلال : نعم عندنا ويسكى جديد وطعام جديد ٠

القائد الانكليزي : (بغضب) لم أقصد الويسكي او الطعام ٠٠ قلت لك هل عندك اشياء جديدة تطرحها امامنا ؟

الشيخ هلال : فهمت يا سعادة القائد ٠٠ عندي فراش جديد سيعجبك لونه كثيرا ٠٠ لقد جلبت قماشه من بلادكم ٠

القائد الانكليزي : (بحدة) لم اطلب منك فراشا ٠٠ قلت لك هل من جديد ٠٠ اي هل عندك اشياء معقدة تود حلها ؟

الشيخ هلال : (يضحك) والله يا سعادة القائد انني لا اعطي مجالا لاحد حتى يعقد عليّ عقدا ٠٠ و ٠٠

(يقاطعه القائد الانكليزى)

القائد الانكليزي : (بهدوء) افهم ما ساقوله لك .. هل .. عندك أخبار .. جديدة ترويها .. لنا ؟

الشيخ هـلال : ان الاخبار في الاذاعة ، فلماذا لا تسمعها من هناك ؟

القائد الانكليزي : وفي بلادك .. الا يوجد اخبار ؟

الشيخ هـلال : ابدا .. أبدا يا سعادة القائد .. يوجد رجال ونساء وأطفال فقط .

القائد الانكليزي : هل قرأت هذه المنشورات التي اصدرها جيش التحرير العماني ؟

(يتناول المنشور من جيبه ثم يعطيه الى الشيخ هلال ، فياخذه منه ثم يهز رأسه فيقول مخاطبا القائد الانكليزى)

الشيخ هـلال : ماذا به هذا المنشور ؟

القائد الانكليزي : فيه تهديد ووعيد على حكومتنا وجيشنا .

الشيخ هـلال : وهل حكومتكم تخاف هذه المناشير يا سعادة القائد ؟

القائد الانكليزي : ان حكومتنا لا تخاف المناشير .. ولكن الثوار .. يهددون مصالحها ..

الشيخ هـلال : وهل انتم تخافون الثوار ؟

القائدالانكليزي : اننا قد اجتمعنا هنا .. يجب علينا ان نقرر شيئا .. او نضع خطة تجعل الثوار يقفون عند حدهم .

الشيخ هـلال : حسب أوامركم يا سعادة القائد .

زيـــد : لكن ما شأننا بهم يا سعادة القائد ؟

القائد الانكليزي : (بغضب) ماذا تقصد ايها الحيوان ؟

زيـــد : (يرتعد من الخوف) العفو .. العفو يا سعادة القائد لم يكن لي قصد ابدا ..

القائد الانكليزي : اذن .. ماذا اردت ان تقول ؟

زيـــد : أردت أن أقول .. اننا .. طردنا العمانيين الى الجبال واخذنا منهم الاراضي السهلة والمزارع المثمرة .. ولسنا بحاجة للجبال حتى نتبعهم هناك .

القائد الانكليزي : (يضحك) حسنا .. حسنا وأنت يا شيخ هلال هل توافق على هذا القول ؟

الشيخ هلال : الرأي رأيكم يا سعادة القائد .

القائد الانكليزي : اننا يجب ان نطرد العمانيين من السهول والجبال .. يجب ان نغرقهم في البحر حتى نخلص من بلائهم .. ونحكم البلاد براحة واطمئنان .

الشيخ هلال : اجل يجب ان نغرقهم في البحر ونطردهم من الجبال والسهول .

علي : وهل الجبال صالحة للسكن ؟

القائد الانكليزي : ان الجبال صالحة للسكن احسن من السهول .. ويوجد فيها الذهب والفضة والمعادن الثمينة .. وسوف نعطيكم كل هذه المعادن عندما نطرد العمانيين عنها ونسترجعها من ايديهم .

عيسى : عال .. عال .. انها صفقة رابحة .

زيد : (يكاد يرقص من الفرح) اننا سنغمر انفسنا بالذهب والفضة حينما نستولي على الجبال .

القائد الانكليزي : اذن كونوا مستعدين للهجوم والقتال .

الشيخ هلال : اننا مستعدون يا سعادة القائد دائما لخدمة مصالحكم .
(وقبل ان ينهي الشيخ كلامه دخل الخادم الى القاعة وهو يصيح بأعلى صوته مخاطبا الشيخ هلال) .

الخادم : لقد وجدت هذه الورقة على الباب الخارجي يا سيدي .
(ينهض الشيخ العميل ويأخذ الورقة من يد الخادم وهو غاضب ثم يتطلع اليها بعين ثاقبة وبعد ذلك يقول للخادم)

الخادم : من الذي اعطاك اياها .. ايها الوقح ؟ تكلم .

الشيخ هلال : لقد وجدتها على الباب الخارجي والله يا سيدي .

الشيخ هلال : ومن ذا الذي يتمكن من الوصول الى الباب وهو محاط بعشرات الجنود الانكليز ؟

القائد الانكليزي : (يأخذ الورقة ثم يقرأها مع نفسه ، وبعد ذلك يأمر الخادم بالخروج ويشرع بقراءتها جهرا وبصوت مسموع)
(يقرأ) لقد علمنا باجتماعكم هذا ٠٠ كما كنا نعلم بكل الاجتماعات التي تجري بينكم وبين الانكليز ٠٠ ولهذا بعثنا اليكم هذا الانذار الاخير ٠ وشروطنا فيه هو ان ترفضوا مساعدة الانكليز في مهمتهم العدوانية على شعبنا الآمن الاعزل وارضنا العربية المقدسة ٠٠ وان ثورتنا هذه لم تقتصر علينا وحدنا بل هي ثورة الشعب العربي كله ٠٠ هذا الشعب الذي رفع جبينه نحو الشمس بثقة وعزم ٠٠ وتمرد على الاغلال والاصفاد وحطم عنه الطوق الاستعماري البغيض ٠٠ هذا الشعب الذى حطم اعداءه سوف يساعدنا ويقف بجانبنا دائما وابدا لطرد الانكليز وجلائهم عن بلادنا حتى الشوط الاخير ٠ فنحذركم مرة اخرى ونطلب منكم ان تحكموا ضمائركم تجاه الجرائم البشعة التي وقعت جراء اعتداءالانكليز على نسائناواطفالنا وشيوخنا العاجزين٠٠ والا فالندم لا يفيدكم ان لم تسلكوا السبيل الصواب ٠

التوقيع
جبهة التحرير العمانية

(ما ان يفرغ القائد الانكليزي من قراءة هذا التحذيرالموجه للشيخ هلال حتى ينهض غاضبا وهو يقول مخاطبا الشيخ)

القائد الانكليزي : يجب ان نضع حدا لهذه المهزلة ٠٠ اتسمع ما اقول ؟ اننا لم نعد نأمن على حياتنا هنا ٠

الشيخ هلال : وماذا تطلب مني يا سعادة القائد ؟

القائد الانكليزي : يجب أن نترصد لهؤلاء الشراذم ، ونقتل كل من يقع شكك عليه ٠

الشيخ هلال : حسنا .. فهمت ما تعني يا سعادة القائد .. وانني سأقوم بحملة اعتقال كبيرة واجلب جميع الشباب والنساء والشيوخ الى السجن حتى يعترفوا بهذا الامر .

القائد الانكليزي : ولكن السجن لا يفيدهم

الشيخ هلال : اذن ماذا تريد ان افعل بهم ؟

القائد الانكليزي : اقتلهم .. عذبهم .. هدم بيوتهم .. اقتل اطفالهم أمام أعينهم حتى يكفوا عن مهاجمتنا .

الشيخ هلال : ولكننا فعلنا اكثر من هذا العمل قبلا يا سعادة القائد ولم يعتبروا ، بل ازدادوا قوة وازدادت ثورتهم اشتعالا .

القائد الانكليزي : يجب ان تعمل عملا انت ورفاقك يرضي حكومتنا .. والا فانت تعرف مصيرك .

الشيخ هلال : (مخاطبا سماسرته) هل سمعتم ما قاله سعادة القائد ؟

علي : وماذا قال يا سعادة الشيخ ؟

الشيخ هلال : يقول سعادته .. انكم يجب ان تقضوا على الثوار باسرع وقت ممكن

عيسى : وهل نقتلهم يا سعادة الشيخ ؟

الشيخ هلال : عذبوهم .. افقأوا عيونهم .. قطعوا اطرافهم .. احرقوهم وذروا رمادهم بالهواء لكي لا يرجعوا احياء مرة اخرى .

زيد : وهل يرجعون أحياء بعد أن يموتوا اذا لم تحرق أجسادهم ؟

الشيخ هلال : طبعا .. انهم يعودون بعد الموت .. ولهذا ترى عددهم يزداد يوما بعد يوم .. وأصبحوا يقفون بوجه العساكر التي يقودها سعادة القائد .. كل هذا لاننا عندما نقتلهم لا نحرق اجسادهم .

عيسى : لقد فهمت الان لماذا يتكاثرون يوما بعد يوم .

علي : اننا سوف لا نرحمهم مطلقا .. سنحرق اجسادهم ونرمي رمادها في البحر .

زيــــد : ولكن لماذا ترمون الرماد في البحر ؟

علـي : وهل لك حاجة به ؟

زيــــد : لقد سمعت الناس يقولون ان الرماد يفيد المزارع ٠٠ ولهذا اقول ٠٠ اعطوني هذا الرماد بدلا مما اشتريه ، ولا ترموه في البحر ٠

علـي : ولكن الرماد قد ينبت مرة اخرى ٠٠ ويعود لمحاربة الانكليز ٠

زيــــد : اذن لا حاجة لي برمادهم ٠٠ ان كان يرجع انسانا مرة اخرى ٠

الشيخ هلال : فهمتم واجبكم الان جيدا ؟

علـي : وهل تريدنا لا نفهم بعد كل هذا الحديث الطويل ؟!

الشيخ هلال : اذن قم انت وجماعتك وانصرفوا الآن ، ودعوني وحدي لاتحدث مع القائد في بعض الامور ٠

(يقوم علي وعيسى وزيد ، ويخرجون من الباب الايسر للمسرح ، ثم تعلو الموسيقى ٠٠ وتخفت فيتكلم القائد الانكليزي) ٠

القائد الانكليزي : لقد تلقيت امرا من سعادة المندوب السامي يطلب فيه ان اقوم بحملة ضد الثوار المعتصمين في الجبل الاخضر ٠

الشيخ هلال : وماذا تطلب مني ان اعمل تجاه هذه الحملة ؟

القائد الانكليزي : اريد منك ان تطلب من رجالك القيام بمساعدة جيشنا في هذه الحملة ٠

الشيخ هلال : ولكن رجالي ٠٠ لا يقومون بمثل هذه الحملة ٠

القائد الانكليزي : (يغضب) قلت لك يجب ان تدبر الامر في الحال ٠٠ سمعت ؟

الشيخ هلال : وهل سترسل الينا الاسلحة ؟

القائد الانكليزي : ان الاسلحة موجودة في مشاجبها وعلى رجالك ان يقوموا باستلامها من هناك ٠

الشيخ هلال : ولكني اخشى ان تكون هذه الاسلحة مثل التي تسلمناها منكم في المعركة السابقة .

القائد الانكليزي : (بغضب) وكيف وجدتم تلك الاسلحة ؟

الشيخ هلال : لقد انفجرت بيد رجالي وقتلت المئات منهم قبل ان يصلوا مكان المعركة .

القائد الانكليزي : لا يهمني رجالك .. ان ماتوا كلهم ما دامت مصالحنا باقية .

الشيخ هلال : ولكننا يجب ان نراعيهم لكي يساعدونا على الانتقام من اعدائنا .

القائد الانكليزي : (بتبرم) وهل جيوشنا خالية الوفاض ؟

الشيخ هلال : ابدا .. ابدا يا سعادة القائد .. ان جيوشكم اقوى من جيوش العالم كلها .. وقوتها ترهب اكبر قوة في العالم .

القائد الانكليزي : (ينتفخ كالديك الرومي) ان جيوشنا لولا عطفها على الثوار لقضت عليهم بيومين اثنين فقط .

الشيخ هلال : ولكن لماذا تعطفون على الثوار العصاة وهم اعداؤنا واعداؤكم ؟

القائد الانكليزي : انها سياسة خاصة بنا .

الشيخ هلال : ولكني اخشى ان يتغلب علينا الثوار قبل ان نتدبر أمرهم وتكون مصالحنا آنذاك قد تدهورت .

القائد الانكليزي : وانت هل تعتقد انهم يستطيعون التغلب على حكومتنا الجبارة ؟

الشيخ هلال : (بارتباك) كلا يا سعادة القائد .. ولكن .. (يقاطعه القائد بسرعة) .

القائد الانكليزي : ولكن ماذا ؟

الشيخ هلال : الحقيقة يا سعادة القائد .. انني خائف .. خائف بالرغم من قواتكم وصواريخكم .. بالرغم من جيوشكم واساطيلكم

اننى خائف بالرغم من كل هذه القوة التي تحيط بي وبمنطقتي .

القائد الانكليزي : وممن تخاف ؟

الشيخ هلال : من الثوار العمانيين طبعا .. انني اراهم في الاحلام .. وأينما اذهب احس انهم يطاردونني .. ان نمت يوقظني زئيرهم وان افقت ارى خيالاتهم تمر امامي انهم اصبحوا ظلا لي .. يذهبون معي ويأكلون معي .. انني اخشاهم .. واخاف قوتهم .

(وهناك ينهض القائد الانكليزي عن مكانه وهو مزمجر غاضب فيقول مخاطبا مستشاره الخاص الضابط الانكليزي) .

القائد الانكليزي : هل سمعت هذا القول ؟

المستشار : (بلهجة مشفقة أكثر من لهجة قائده) أجل سمعت .. سمعت يا سيدى .

القائد الانكليزي : وما رأيك بهذا ؟

المستشار : لا رأي عندي في الوقت الحاضر .

القائد الانكليزي : وهل نأخذ رأيك ايها المستشار عندما ننهزم من المعركة ؟

المستشار : رأيي يا سيدي هو ان نتخلص من كل انسان جبان مثل الشيخ (يمد اصبعه نحو الشيخ هلال) .

القائد الانكليزي : حسنا .. رأي صائب .. نتخلص من هذا الشيخ . ونتخلص من ذاك الشيخ .. ونتخلص من الثوار العمانيين ونتخلص من اعدائنا كلهم .. هذا جوابك في كل مرة .. لم اسألك مرة واحدة عن شخص الا وقلت لي يجب علينا ان نتخلص منه . فان كان هذا الرأي سيوصلنا الى نتيجة .. فانه سيوصلنا الى القبر .. انني اسألك لماذا نحن هنا ؟ لماذا تركنا اهلنا وعوائلنا في انكلترا وجئنا الى هنا ؟

المستشـــار : (يتلعثم ويرتبك من الخوف) لاننا ·· لاننا جئنا لـكي تتخلص من اعدائنا ·· يا سيدى ··

القائد الانكليزي : ولماذا طال بقاؤنا الى الآن ؟

المستشـــار : ساقول لك فيما بعد يا سيدي ·

القائد الانكليزي : لا ·· اريد منك ان تقول الآن ·· لماذا طال بقاؤنـا الى الآن ؟

المستشـــار : لاننا ·· لاننا لم نتمكن من القضاء على اعدائنا الثوار ·

القائد الانكليزي اذن كيف تريدني ان اتخلص من كل الشعب ·· في لحظة واحدة ؟

المستشـــار : لا يجب ان تقتل احدا يا سيدى بدون تفكير ·

القائد الانكليزي : وهل القتل يحتاج الى تفكير ؟

المستشـــار : انت تريد هذا يا سيدي ·

(القائد الانكليزي يهز رأسه ويرفع كتفيه الى اعلى علامة السخرية · ثم يترك الضابط ويعود الى حيث كان يجلس الشيخ هلال فيقول له)

القائد الانكليزي : ماذا فهمت من كلامنا ؟

الشيخ هلال : وهل كنتم تتكلمون يا سيدى ؟

القائد الانكليزي : وهل انك لم تسمع شيئا مما قاله مستشاري الخاص ؟

الشيخ هلال : وماذا قال يا سيدي ؟

القائد الانكليزي : أرى انك محتال ايها الجبان ·· لقد سمعت ما قاله الضابط ·· ولكنك تنكر هذا ·· قل لي ما غايتك من التكرار ؟

الشيخ هلال : وحياة السلطـان ·· وحيـاة الانكليـز اسيـادي واسياد اجدادي وحياتك انت يا سيدي انني لم اسمع شيئا ممـا تعنيه ·

القائد الانكليزي وأين كانت افكارك اذن ؟

الشيخ هلال : لقد كنت نائما وشاهدت حلما ··؟

القائد الانكليزي : (بتعجب) شاهدت حلماً ؟!

الشيخ هلال : اجل شاهدت حلماً يا سيدي والله العظيم وحياة الانكليز وراس السلطان وحياتك انت .

القائد الانكليزي : وما هي رؤياك ؟

الشيخ هلال : شاهدت يا سيدي انني قد اشتركت معكم في المعركة .. فكسبناها ودحرنا الثوار اعداءنا واعداءكم .. وبعد ذلك .. (ثم يتوقف عن الكلام) .

القائد الانكليزي : وبعد ذلك .. ماذا شاهدت أيها الشيخ المبجل ؟

الشيخ هلال : لا شيء يا سيدي ولكن ..

القائد الانكليزي : قلت لك ماذا شاهدت بعد ذلك ؟

الشيخ هلال : لقد شاهدت نفسي بعد المعركة شيخاً كبيراً وحاكماً تدين له الرقاب .. وفجاة وجدت نفسي وسط هوة سحيقة .. والعفاريت من حولي تريد افتراسي .. ثم وجدتك يا سيدي انت مقبلا نحوي وبيدك سيف قاصم فضربتني به ضربة قاسية على راسي اودت بي الى القبر .

القائد الانكليزي : أرى انك فقدت ثقتك بنا ؟ اليس كذلك ؟

الشيخ هلال : عفوا .. عفوا .. ياسيدي . وهل نستطيع ان نفقد ثقتنا بكم ؟

القائد الانكليزي : اذن لماذا شاهدت هذا الحلم ؟

الشيخ هلال : انني سوف لن اشاهد حلما آخر مثله .. واعدك بهذا يا سيدي .

القائد الانكليزي : انك جبان .. خائن لا ترضى ان تعمل معنا .

الشيخ هلال : والله انني احبكم واركع تحت اقدامكم .. (ويحاول ان يقوم من مكانه ليركع على قدمي القائد الا ان القائد يضغط على كتفه فيدعه جالساً على مكانه . وبعد ذلك يقول القائد ..)

القائد الانكليزي : لقد عرفت لماذا خسرنا المعركة الاخيرة ٠

الشيخ هلال : ماذا عرفت يا سيدي ؟

القائد الانكليزي : (بغضب) عرفت خياناتكم لنا أنت ورجالك الجبناء ٠

الشيخ هلال : ولكن رجالي ذهبوا للقتال وضحوا بأنفسهم يا سعادة القائد ٠

القائد الانكليزي : اذن ٠٠ لماذا قتلوا قبل ان يصلوا مكان المعركة ؟

الشيخ هلال : قتلوا يا سيدي لان الاسلحة التى كانت معهم فاسدة ٠

القائد الانكليزي : وهل تملك حكومتنا اسلحة فاسدة ايها الوقح ؟

الشيخ هلال : (بتوسل) لم أقصد هذا يا سعادة القائد ٠٠ والله لم اقصد هذا ابدا ٠

القائد الانكليزي : اذن ٠٠ ماذا كنت تقصد ؟

الشيخ هلال : (يتلعثم) اقصد ٠٠ اقصد ٠٠

(يقاطعه القائد بغضب وهو يقول)

القائد الانكليزي : تكلم ٠٠ ماذا تقصد ايها الجبان ؟

الشيخ هلال : اقصد ان رجالي هم الفاسدون ، وليست اسلحتكم يا سعادة القائد ٠

(القائد الانكليزي يقهقه ويضحك على هــذه العبارات المضحكة ثم يتقدم ويربت على كتفه ويعقب قائلا) ٠

القائدالانكليزي : وما دام رجالك فاسدين فلماذا لا تحاول التخلص منهم ؟

الشيخ هلال : (بحيرة) وكيف اتخلص منهم يا سعادة القائد ؟

القائد الانكليزي : انني سادلك كيف تتخلص منهم ٠

الشـيخ هـلال : قل بربك كيف اتخلص منهم ؟

القائد الانكليزي : سأعطيهم اسلحة فاسدة ٠٠ غير صالحة للعمل ٠٠ وعند المعركة سيقتلهم الثوار وبهذا نتخلص منهم نهائيا ٠

الشـيخ هـلال : وماذا نحكم ٠٠ اذا مات الرجال ؟

القائد الانكليزي : ان انكلترا مستعدة ان تبعث مواطنين انكليز يسكنون هذه المنطقة ونحكمهم انت وسلطاتك المبجل ٠

الشيخ هلال : انها فكرة رائعة .. رائعة جدا .. تقتل رجالنا لا بل تقتل الشعب كله ونتخلص من ثوراته التى عذبتنا وشغلت افكارنا .. نقتل الشعب الثائر ونستورد شعبا جديدا بالصناديق .. من انكلترا .

القائد الانكليزي : وهل راقت لك هذه الفكرة ؟

الشيخ هلال : انها رائعة يا سعادة القائد .. (ثم يتوقف عن الكلام فجأة فيقول القائد الانكليزي)

القائد الانكليزي : ماذا بك ؟

الشيخ هلال : لا شيء .. لا شيء .. ابدا يا سيدى

القائد الانكليزي : اذن لماذا توقفت عن الكلام ؟

الشيخ هلال : ما كنت اتصور هذا ابدا ..!

القائد الانكليزي : ما بك .. هل حلمت مرة اخرى ؟

الشيخ هلال : لا .. انني مستيقظ يا سيدي .

القائد الانكليزي : اذن ما بك ؟

الشيخ هلال : اردت ان اقول يا سيدى – هل الشعوب تستورد .. كما تستورد الالبسة او قناني الويسكي ؟

القائد الانكليزي : وما الذى يهمك من امور الشعب ، ما دامت مصالحك مصانة .. وحقوقك محفوظة عند حكومتنا ؟

الشيخ هلال : انا لا يهمني الشعب ، ولست مهتما بأمره ولكني اخشى خسارة مصالحي وممتلكاتي عندما نستورد شعبا جديدا من انكلترا .

القائد الانكليزي : ان مصالحك مصانة .. فلا تخش شيئا .

الشيخ هلال : هذا ما ارجوه دائما يا سعادة القائد .

القائد الانكليزي : ان رجالك خونة .. وسوف يقتلونك فى اية فرصة تحين لهم .

الشيخ هلال : صحيح .. انهم يحاولون قتلي .. اعرف هذا جيدا .

القائد الانكليزي : ومن اين تعرف ؟
الشيخ هلال : انك قلت لي هذا قبل قليل ·
القائد الانكليزي : وماذا تعرف ايضا ؟
الشيخ هلال : اعرف ان رجالي سيقتلونني ويقتلون سعادة السلطان الاعظم كذلك ·
القائد الانكليزي : وهل تحب السلطان كثيرا ؟
الشيخ هلال : وكيف لا احبه ·· انه اعظم سلطان في العالم ·
القائد الانكليزي : وهل تخاف عليه ؟
الشيخ هلال : انني احبه اكثر من نفسي واخاف عليه اكثر مما اخاف على ممتلكاتي يا سعادة القائد ·
القائد الانكليزي : وهل تحب الانكليز ايضا ·
الشيخ هلال : افديهم بدمي يا سعادة القائد ·
(القائد الانكليزي يتخطى على المسرح من اوله حتى نهايته ثم يواصل كلامه بعد ان تخفت الموسيقى)
القائد الانكليزي : اذن يجب عليك ان تقضي على اعدائك واعداء السلطان واعدائنا ·
الشيخ هلال : وهل نحن مقصرون بهذا يا سيدي ؟
القائد الانكليزي : انا لا اقول انكم مقصرين ·· ولكن يجب ان تشتدوا اكثر فاكثر ، لكي نتمكن من القضاء على اعدائنا بسرعة ·
الشيخ هلال : ولكنك قلت ان جيوشكم تستطيع القضاء على الثوار خلال يومين اثنين فقط ·· فلماذا لا تامرهم ليقضوا عليهم ونتخلص كلنا من شرهم وعدوانهم ؟
القائد الانكليزي : (بغضب) قلت لك لا تتدخل في شؤوننا السياسية ·
الشيخ هلال : والله لا أقصد هذا يا سيدي ·
(ثم يتجه الشيخ هلال بعد ذلك الى الضابط الانكليزي الجالس في الطرف الايمن من المسرح فيحدثه قائلا)
هل نحن مقصرون يا حضرة الضابط ·· هل نحن

مقصرون بواجبنا تجاهكم ..؟

(الا ان الضابط لا يرد عليه .. بل تكلم القائد الانكليزي فاردف يقول)

القائد الانكليزي : لا تتكلم معه .

(وهو يشير باصبعه الى الضابط الانكليزي الجالس)

الشيخ هلال : (ينظر الى الضابط) هل هو اصم يا سعادة القائد ؟

القائد الانكليزي : قلت لك لا تتدخل في الامور التي لا تعنيك .

الشيخ هلال : نعم .. نعم .. حسب اوامركم يا سعادة القائد .

القائد الانكليزي : يجب ان تهتم بقضيتنا كثيرا .. وتدبر امرك مع رجالك خلال يومين او ثلاثة ايام على الاكثر . فهمت ؟

الشيخ هلال : ومتى ستحدث المعركة يا سيدي ؟

القائد الانكليزي : لا شأن لك بهذا .. دبر امرك . وكن مستعدا منذ الآن .

الشيخ هلال : ان رجالي مستعدون منذ الآن يا سيدي .

القائد الانكليزي : دعهم يستعدون اكثر .. واريد منك ان ترسلهم غدا الى الموقع لكي نسجل اسماءهم عندنا .

الشيخ هلال : امرك .. امرك مطاع يا سعادة القائد .. سيكونون عندك غدا .

(وهناك يشير القائد الانكليزي باصبعه الى الضابط الجالس فينهض هذا ايضا ويخرج مع القائد ، بينما يبقى الشيخ هلال وحده على المسرح .. وهنا يتكلم الشيخ محدثا نفسه بكلمات غير مسموعة .. ثم يرتفع صوته فيلتفت نحو الجمهور ويخاطبه .. وهو يتخطى باتجاه الباب .. الذي خرج منه القائد الانكليزي ومستشاره الخاص ثم يقول مخاطبا الجمهور)

انهـــا مصـــالحنا .. ويجب أن نحافظ عليهـــا حتى وان ضحينا بكـــل شـــعبنا ورجالنـــا ان مصـــالحنا هي المهمة ولا شيء غيرها .. ابدا .. ابدا ..

(تعلو الموسيقى)

(يسدل الستار)



الفصل الثالث

الحاضـرون

القائد الاول ـ ابراهيم ـ محمد ـ حسن ـ احمـد

الغائبون

طالب



المنظـــر : (غرفة في غاية البساطة ليس فيها سوى بساط مفروش على الارض - وعلى صدر المسرح علق شعار دولة عمان وعلى جانبيه علق علمان من اعلام الامامة .. يدخل القائد الاول من الباب الواقع على يمين المسرح ومن ورائه بعض القادة لكتائب جيش التحرير العماني فياخذون اماكنهم على البساط وبعد ذلك يتناول القائد الاول مصحفا كريما ، صغير الحجم ، من جيبه ثم يقسم عليه ..)

القـــائد الاول : (يقسم على المصحف) اقسم بالله العظيم ان اكون مخلصا لثورتي ومخلصا لشعبي ومخلصا لبلادي .. ومستمرا بالدفاع عن حرية اوطاني حتى آخر قطرة من دمي ..

(وبعد هذا القسم يتقدم المجاهدون فيضعون ايديهم واحدا فوق الآخر ويرددون القسم ذاته .. ثم ينسحبون الى اماكنهم ، فيشكلون في جلستهم نصف دائرة .. على المسرح ، بينما تعلو الموسيقى الثورية وتخفت تدريجيا وهناك يتكلم القائد الاول مخاطبا رجاله) .

اننا اجتمعنا هنا ونحن واثقون من انفسنا كل الثقة ومؤمنون بقضيتنا كل الايمان وما علينا سوى ان نقوم بعمل ايجابي لكي نوقف الغاصبين وعملاءهم عند حدهم ونطردهم من بلادنا .. ومن ارضنا العربية . (ثم يتجه بكلامه نحو كل فرد من رجاله ويتابع كلامه) .

أليس كذلك يا ابراهيم ؟

ابراهيـــم : سوف نقاتل بكل قوتنا حتى الرمق الاخير .

القـــائد الاول : وانت يا محمد ما قولك ؟

محمـــد : سنكون نارا تلهب المستعمرين وتحرق مطامعهم الخبيثة .

القـائد الاول : وما قولك انت يا حسن ؟

حســن : سندافع عن ارضنا وإذا حققنا الامل ونحن احياء كانت هذه غايتنا ـ وان استشهدنا فستكون نـورا يضيء الطريق امام الاجيال القادمة ..

القـائد الاول : وانت يا احمد ماذا تقول ؟

احمــد : لقد اقسمنا منذ اليوم الاول لثورتنا ان نفديها بأرواحنا ونرويها بدمائنا ـ وستكون فى المقدمة دائما حتى يوم النصر .

القـائد الاول : (مخاطبا رجاله الاربعة) اننا اجتمعنا هذا اليوم لنقرر القيام بمعركة حامية تذهل الانكليز وعملاءهم في الداخل والخارج .

حســن : وهل ستكون هذه معركتنا ام معركتهم ؟

القـائد الاول : انها معركتهم .. لكنهم سيندحرون فيها ـ وسينهزمون امامنا بعون الله .

محمــد : وكيف تكون معركتهم ونحن نقوم بها ؟

القـائد الاول : انها معركتهم .. لانهم هم الذين وضعوا مخططاتها .

ابراهيـم : وهل عرفت مكان المعركة ؟

القـائد الاول : لقد عرفت كل شيء .

احمــد : ومتى ستكون معركتنا هذه ؟

القـائد الاول : ستكون مع الفجر .

حســن : وهل عندك المعلومات الكافية لمخططات المعركة ؟

القـائد الاول : اجل .. اجل عندي ما يكفي لخوض المعركة والنصر فيها

ابراهيـم : ولكن اسلحتنا لا اعتقد انها تكفي لخوض مثل هـذه المعركة .

القـائد الاول : الا توجد صخور في الجبال ..؟ انها تكفي لدحر العـدو والقضاء عليه .

احمـــد : (بدهشة) وهل ستقاتل الانكليز واسلحتهم الحديثة ·
وصواريخهم الفتاكة بالصخور ؟!

القـائد الاول : اجل ·· سنقاتلهم بالصخور وننتصر عليهم لاننا عـلى حـق ·

محمـد : ولكننا قوة صغيرة ·

القـائد الاول : ان في استطاعة قلة مؤمنة صابرة التغلب على اكبر قـوة معتدية ··

حسـن : ولكننا يجب ان نفكر بالامور من حولنا قبل البدء باي عمـل ·

القـائد الاول : اذن ·· لماذا اجتمعنا هنا ·· اليس لكي نفكر بالامور المحيطة بنا ؟

ابراهيـم : أرى اننا سننتصر على الانكليز في هذه المعركة ·

القـائد الاول : وسننتصر عليهم في كل المعارك باذن الله ·

احمـد : ان امنيتي في الحياة هي ان ارى ذلك اليوم ·· الـذى نحتفل فيه بعيد النصر ·

محمـد : وما ذلك اليوم ببعيد ·

القـائد الاول : لكي نرى ذلك اليوم يجب علينا ان نضحي بكل ما نملك من غال ورخيص ·

ابراهيـم : هل تشك في تضحيتنا ؟

القـائد الاول : انا لا أقصدكم انتم بالذات بقولي هذا ·· بل اقصـد الشعب كله ·· فان افرادا مثلنا لايمكنهم ان يحققـوا الانتصار الا اذا كانت قوى الشعب كلها معهم ·

حسـن : ولكن الشعب كافح ولا زال يكافح عـن اجل حريتـه وكرامته ·

القـائد الاول : ويجب ان يستمر اكثر واكثر في كفاحه ويصمد امـام العدو الطامع في بلادنا ـ والغاصب لخيراتنا ·

احمـــد : هذا هو الواقع ـ يجب ان يصمد شعبنا امام هذا السيل العارم حتى ينال امانيه في الحياة ٠

القـائد الاول : يجب ان نكون حذرين خلال هذا الوقت ٠

ابراهيـم : وهل من جديد في حياتنا ؟

القـائد الاول : ان الانكليز سيقومون بحملة عنيفة ضدنا في الجبل الاخضر ٠

محمـد : ومتى ذلك ؟

القـائد الاول : بعد يومين على الاكثر ٠

حسـن : وماذا ستفعل لكي نوقفهم ؟

القـائد الاول : ان العمل الوحيد الذي يتبقي علينا القيام به هو ان نفاجيء الانكليز من الخلف ، وبهذا نتمكن من دحرهم بسهولة ٠

ابراهيـم : انها فكرة صائبة ٠٠

احمـد : ولكن هل سيهاجمنا الانكليز بانفسهم على الجبل ام بقنابلهم وصواريخهم ؟

محمـد : وهل سيكونون وحدهم ـ أم معهم رجال السلطان العميل ؟

القـائد الاول : معهم رجال السلطان العميل ، ولكن اطمئنوا من هذه الجهة

احمـد : وكيف نطمئن ؟

القـائد الاول : ان رجال العميل سينضمون الينا كلهم ٠

ابراهيـم : (بدهشة) هل هذا صحيح ؟

القـائد الاول : نعم ـ صحيح ٠

حسـن : ومن اين علمت هذا الخبر المفرح ؟

القـائد الاول : لقد اخبرني القائد الذي سيقود رجال العميل السلطان ؟

احمـد : ولكن ٠٠ امر هؤلاء الرجال وقائدهم بيد القائد الانكليزي ٠

القـــائد الاول : انها مسألة طويلة ـ يجب ان اشرحها لكم حتى تفهموا ما اعنيه ٠

ابراهيـــم : ولماذا تبخل علينا بما عندك من معلومات ؟

القـــائد الاول : (ينهض عن البساط ٠٠ ويتخطى على المسرح امام رجاله الاربعة وهو مطرق الرأس ، ويده قريبة من انفه ـ بينما ترتفع موسيقى عادئة ثم تخفت وعندئذ يبدأ كلامه مخاطبا الرجال الاربعة) أتذكرون المعركة التي شنها الانكليز ضدنا قبل شهرين ؟

اتذكرون المعركة التي شنها الانكليز ضدنا قبل شهرين ؟

الرجال الاربعة : (بصوت واحد) وكيف لا نذكر ذلك ؟

القـــائد الاول : في تلك المعركة قتل المئات من رجال السلطان العميل قبل ان يصلوا ارض المعركة ٠

احمـــد : وكيف قتلوا ٠٠ قبل بدء المعركة ؟

القـــائد الاول : ان الانكليز اعطوا لاولئك الرجال اسلحة فاسدة ٠٠ وفي الطريق قبل ان يصلوا ارض القتال استفزتهم كتيبة من كتائب الفدائيين العمانيين ـ وحينذاك شهر الرجال اسلحتهم واخذوا يرمون بها ٠٠ فكانت الطلقات التي يرمونها ترجع الى صدورهم وتنفجر على وجوههم قبل ان تصيب الثوار ٠٠

محمـــد : والباقون ٠٠ ماذا فعلوا ؟

القـــائد الاول : هربوا الى الوراء وهم يحسبون ان الثوار قد قابلوهم وقتلوا جماعتهم ٠

ابراهيـــم : وبعد ذلك ٠٠ هل علموا بالخبر اليقين ؟

القـــائد الاول : اجل عرفوا بهذا ؟

محمـــد : ومن أين عرفوا هذا وهم تحت سلطة الانكليز المستعمرين ؟

القـــائد الاول : لقد افهمهم احد رجالنا بالامر ٠

احمـــد : وهل كان معهم ذلك الرجل وقت المعركة ؟

القـائد الاول : اجل كان مساعدا لقائدهم انذاك . وقد اصبح الان هو القائد .

محمـــد : والانكليز اما علموا بهذا ؟

القـائد الاول : ان الانكليز لا يعرفون رجالنا المنتشرين بينهم مطلقا .. ولكنهم سمعوا ان رجال السلطان العميل سينضمون الينا .. ولهذا دبروا هذه المعركة التي سيقومون بها بعد يومين ـ لكي يقتلوا هؤلاء الرجال .. ويتخلصوا منهم .

ابراهيـم : وهل علم الرجال بهذه الخطة التي دبرها القائد الانكليزى ضدهم ؟

القـائد الاول : لقد علموا وتسلموا السلاح ـ لكنهم سوف لن يستعملوه .

احمـــد : وكيف سينضمون الينا والانكليز وراءهم ؟

القـائد الاول : انهم سينضمون الينا قبل بدء المعركة .

حسـن : وكيف ذلك ؟

القـائد الاول : انهم سيتقدمون خلال هذه الليلة مع الجيش الانكليزى وسيرابطون قريبا من الجبل الاخضر .. ويبقون هناك النهار كله .. ثم يبدأون معركتهم عندما يحل الظلام .

محمـــد : وهل سينضمون الينا في النهار ؟

القـائد الاول : كلا .. انهم لا يستطيعون ذلك .

ابراهيـم : اذن كيف سينضمون الينا ؟

القـائد الاول : عند الفجر سنرسل قوة صغيرة من عندنا تقوم بعملية استفزاز من الخلف ، بينما تضع قوة كبيرة من الامام اى من جانب رجال السلطان العميل ..

احمـــد : وبعد ذلك ماذا نفعل ؟

القائد الاول : نقوم بهجوم قوي على الانكليز من جميع الجهات في وقت واحد . بمساعدة اولئك الرجال طبعا .

محمد : ولكن اسلحة الرجال فاسدة كما قلت..فكيف سيقاتلون الانكليز بها ؟

القائد الاول : قد وضعنا خطة لهذا أيضا .

حسن : وما هي هذه الخطة ؟

القائد الاول : حين يبدأ الهجوم سيهرب اولئك الرجال وسيصعدون الى اعلى الجبل بينما رجالنا تحتل اماكنهم .

ابراهيم : انها خطة حكيمة وصائبة .

(وفجأة يطرق الباب ثلاث طرقات ، فيصمت الجميع - وهناك يأمر القائد احد رجاله ان يخرج ليرى الطارق) .

القائد الاول : قم انت يا ابراهيم وانظر من الطارق ؟ فان كان احد رجالنا اطلب منه كلمة السر وادخله بسرعة . (يخرج ابراهيم - بينما تعلو الموسيقى - حتى يعود ابراهيم ومعه رجل ويقول القائد الاول بفرح) هذا أنت يا طالب ؟ (يدخل الرجل وهو نفس الخادم الذى كان يعمل عند الشيخ هلال - وبعد ان يسلم على الجميع يأخذ مكانه بينهم . وهناك يتبرى القائد الاول مخاطبا طالب) . كيف جئت الى هنا ايها الخادم المبجل ؟

طالب : لقد هربت من العملاء منذ ليلة امس بعد الاجتماع الذى حدث بين العميل هلال والقائد الانكليزى .

القائد الاول : وهل قمت بواجبك اثناء الاجتماع ؟

طالب : اجل لقد اعطيتهم الرسالة التى كانت معى ثم وقفت وراء الباب وسمعت كل ما دار فى الجلسة من احاديث .

القائد الاول : وهل تأكدت من يوم المعركة ؟

طالب : ستكون غدا فى الليل .

القائد الاول : اذن يجب علينا .. ان نتهيأ نحن ورجالنا بسرعة .

احمـــد : وهل سيكون هجومنا اثناء المعركة في وقت واحد ؟

القـــائد الاول : كلا .. سيكون هجومنا على دفعات متتالية .

محمـــد : وكيف سيكون ذلك ؟

القـــائد الاول : (مخاطبا رجاله واحدا واحدا) انت يا ابراهيم ستكون مع الفجر مستعدا عند السفح الجنوبي .
واما انت يا حسن فستكون مرابطا عند السفح الشمالي وانت يا محمد ـ فسيكون هجومك عند المدخل.. وستقوم انت وكتيبتك باستفزاز الانكليز من الخلف . واما انت يا احمد ـ فكن مستعدا من اعلى الجبل احتياطا للطوارئ، .. وسأقوم أنا بالهجوم عند السفح الشرقي ـ أي من طرف رجال السلطان .

طالب : وانا هل ساكون وحيدا ؟

القـــائد الاول : انت ستكون مع احمد في أعلى الجبل كمساعد له .

محمـــد : وما هي اشارة الهجوم ؟

القـــائد الاول : الإشارة ..؟

محمـــد : طبعا انني لا استطيع ان اقوم بالهجوم ما لم اتلق منك اشارة بهذا .

القـــائد الاول : حسنا .. حسنا .. سارسل لك احد رجالي ليعلمك بالخبر .. وعندما يأتيك قم بالهجوم فورا وبلا تأخير .

احمـــد : اتفقنا على هذا .. سنقوم بواجبنا معتمدين على الله اولا، وعلى سواعدنا ثانيا .

القـــائد الاول : ان الله معنا .. دائما لاننا مع الحق ..
(ثم يمد القائد الاول يده الى الامام .. وهنـــاك ينهض الرجال من جلستهم ويضعون ايديهم هم الاخرون على يد

فائدهم .. ويشدون عليها .. ثـــم ينادون بصوت
واحد ..)

الرجال الاربعة : كلنا نفديك يا عمان يا ارضنا الغاليـة بارواحنـــا ..
ونشترى كرامتك بدمائنا فالى النصر والله اكبر ..

تعلو الموسيقى

يسدل الستار



الفصل الرابع

الحاضرون

القائد الاول ـ المجاهد الاول ـ المجاهد الثانى

الغائبون

المجاهد الثالث ـ أحمد



المنظـــــر : (سفح جبل .. يظهر على المسرح القائد الاول من جهة اليمين زاحفا على الارض ، وصوت طلقات نارية مستمرة من وراء الستار .. حيث ان المعركة ما زالت مستمرة . يدخل بعض المجاهدين من الباب الايسر فيمسكون بالقائد الاول ويجلسونه برفق على السفح وهو يحتضر .. والدماء تنزف من جسمه المثخن بالجراح . وبعد برهة قصيرة يفيق القائد الاول فيرسل احد المجاهدين بطلب « احمد » وهو قائد لاحدى الكتائب فى جيش التحرير العماني ، ونائب مخول للقائد الاول .. ثم يتحدث القائد الاول مع المجاهدين اللذين بقيا معه بكلام بطيء .. وانفاسه ثقيلة جدا ..)

القائد الاول : هل ما زالت المعركة مستمرة ؟

المجاهد الاول : نعم يا سيدى .. انها مستمرة .

القائد الاول : وهل وقع فينا خسائر كثيرة فى الارواح ؟

المجاهد الثاني : كلا .. كلا يا سيدي ، اطمئن فان رجالك ابطال .

القائد الاول : (يتأوه من شدة الالم) آه .. آه

المجاهد الاول : سلامتك يا سيدى .

القائد الاول : (يتأوه من شدة الالم) آه .. آه

المجاهد الاول : ان آهاتك صرخات مدوية تذعر المستعمرين الجبناء .

القائد الاول : ليس بآهاتي الواهية تتحرر عمان .. ولكن بسواعدكم القوية ، وعزائمكم الفتية .. انكم اقوياء .. جبابرة .

المجاهد الثاني : ان قوتنا مستمدة من قوتك يا سيدي

القائد الاول : ليس لي قوة سوى الحق .

المجاهد الاول : وهذا ما نبغيه ونطلبه ٠

القائد الاول : سيأتي يوم يتحقق فيه كل امل مرتجى ، وفي ذلك الوقت سينال الشعب حريته الكاملة ولا يخيفه شبح المستعمرين ٠

المجاهد الثاني : ان ثورتنا تفجرت لتبدد الظلمات وتمحي ظل هذا الشبح المخيف ٠٠ شبح المستعمرين ٠

القائد الاول : (يتأوه من شدة الالم) آه ٠٠ آه

المجاهد الاول : انك يا سيدي رمز ثورتنا ، ولولاك لما حققنا ما نحن عليه من نصر ٠

القائد الاول : انني لست سوى جندي في كفاحي عن هذا البلد ٠

المجاهد الثاني : اننا نعتبر قيادتنا العليا رمز الكفاح ٠

القائد الاول : انك نطقت الصواب ٠

المجاهد الثاني : ولكننا ندين لك بالشجاعة والعزم والثقة بالنفس ٠

القائد الاول : بل كن مدينا بهذه الامور للقيادة العليا التي حتمت ان تواصل كفاحها المستمر حتى تنال الظفر ٠

المجاهد الاول : اننا حتمنا على انفسنا يا سيدي ان نموت شجعانا فى ساحة الوغى على ان نحيا اذلاء في قصور الانكليز وعملائهم ٠

القائد الاول : ن هذه الحتمية لا يرتضيها الا الشرفاء ٠

المجاهد الثاني : اننا اقسمنا الا ننزع ملابسنا هذه حتى يتم لنا النصر ٠ (ويشير بيده الى بزته العسكرية الخاصة بجيش التحرير العماني) ٠

القائد الاول : انك قوي ٠٠ ورجالنا كلهم أقوياء ٠٠ وسترهب قوتكم هذه عزيمة الانكليز وتدحرهم دحرا ٠

المجاهد الاول : ان الثورة يا سيدي كانت ولا زالت معتمدة على رجالها الاقوياء وشعبها المؤمن الصابر ٠

المجاهد الثاني : ومعتمدة على مفجرها المغوار الذى ارعب الانكليز في عمان ومسقط وكل الجنوب العربي[1]

القائد الاول : (يتأوه من شدة الالم ويحاول ان ينهض عن مكانه لكنه لا يستطيع ذلك ، فيمسكه المجاهدون من كلا الجانبين ويجلسانه على السفح مرة أخرى ، بينما الموسيقى تتسرب مرتفعة ثم تنخفض شيئا فشيئا .. فيتكلم المجاهد الاول مخاطبا القائد ...)

المجاهد الاول : ان دمك ينزف بكثرة يا سيدي .

القائد الاول : دعه ينزف ليروي شجرة الحرية .

المجاهد الثاني : لماذا لا تدعنا نذهب بك الى خيمة الاسعافات يا سيدي ؟!

القائد الاول : ان دم الشعب كله سينزف من أجل ان يتحقق الامل الذي يراودنا .. ومن اجل ان نحقق العيش الرغيد لاجيالنا التي ستاتي من بعدنا ..

المجاهد الثاني : ولكننا يجب أن نأخذك الى خيمة الاسعافات يا سيدي .

القائد الاول : إن الدواء الذي سأضعه على جروحي ، سأحرم منه أناسا غيري ، جروحهم أكثر من جرحي نزفا .

المجاهد الاول : ومن ذا الذي افضل واحق منك بأخذ الدواء يا سيدي ؟!

القائد الاول : ان دواء المؤمن هو الصبر .. ودواء الشجاع هو السيف

المجاهد الثاني : ولكن الصبر لا يجدي نفعا بهذه الحالة يا سيدي !

القائد الاول : بلى .. انه ينفع كثيرا ، وسترى نفعه ذات يوم من الايام القادمة ، وستذوق طعمه اللذيذ ...

المجاهد الاول : أرى انك يجب ان تذهب الى خيمة الاسعافات يا سيدي ... فأن دمك ما زال ينزف !!

القائد الاول : وشجرة الحرية .. ما زالت ظامئة .

المجاهد الثاني : ولكنك لست ملكا لنفسك يا سيدي .. بل ملكنا نحن ،

---

(١) يقصد به الامام غالب بن علي امام دولة امامة عمان

ملك الشعب بأجمعه ، ملك الثورة ٠٠ والواجب علينا أن نحافظ عليك كما نحافظ على أنفسنا ، بل كما نحافظ على شعبنا وثورتنا ٠٠

القائد الاول : ان كنت تريد المحافظة علي حقا ، اتركني وحدي ، واذهب انت وزميلك الى ساحة القتال ٠

المجاهد الثاني : كيف تريد منا ان نتركك ، وانت على هذه الحال ؟!

القائد الاول : انه الواجب ٠٠٠

المجاهد الاول : ولكن الواجب يحتم علينا كذلك ان نحافظ عليك ٠

القائد الاول : الحفاظ علي أمر لا يهم الشعب العماني ، ولا يهم ثورته المستعرة ٠

المجاهد الثاني : ان سلامتك تهم الجميع يا سيدي !!

القائد الاول : (مخاطبا المجاهدين) ان اردتما دوام سلامتي ، فاذهبا الى ساحة القتال ٠٠ انضما الى اخوانكما في المعركة ٠٠ اما تسمعا صوت الرصاص مدويا ٠٠ اما تسمعاه ؟!

المجاهد الاول : لا يمكننا ان نتركك هكذا ونذهب ٠٠ مطلقا ٠

المجاهد الثاني : أجل ٠٠ اننا يجب ان نحميك ، ونرعاك حتى تشفى ٠

القائد الاول : قلت لكما اتركاني ٠٠ فاني لست الجريح الوحيد هنا في هذه المعركة ٠٠ بل هنالك العشرات جرحى ، وهم بحاجة الى جهودكما ٠٠ فاذهبا اليهم ، ساعدوهم ٠٠

المجاهد الاول : ان لكل جريح مسعفا يا سيدى !

القائد الاول : وان كنا كلنا جرحى ٠٠ فمن الذي يسعفنا ؟

المجاهد الثاني : الله معنا ٠٠ يا سيدي !!

المجاهد الاول : (مواصلا) والشعب العربي بمجموعه ، وملايينه معنا ٠

القائد الاول : (يتاوه من شدة الالم) آه ٠٠ آه

(ترتفع موسيقى ، تمر فترة صمت ٠٠ يستانف القائد الاول كلامه) أرى ان احمد قد تأخر !!

المجاهد الاول : سيصل بعد قليل ..
القائد الاول : اخشى ألا يكون قد اصابه مكروه
المجاهد الثاني : لا تفكر بهذا الامر يا سيدي !
القائد الاول : لا تستغرب من تفكيري .. فاننا سنموت كلنا ، ان عاجلا .. أو آجلا .
المجاهد الاول : ان الثورة ستموت معكم يا سيدي اذا حدث هذا .
القائد الاول : لا .. بلْ الثورة ستحيا بعد موتنا ، لاننا سنغرز فيها بذرة الشهادة .
المجاهد الثاني : كلنا نموت فداء للثورة ...
القائد الاول : (يهم بالكلام ، الا ان صوتا من بعيد يهتف .. ثم يقترب الصوت ، ويدخل مجاهد ، مرتديا بزة عسكرية وهو ينادي بفرحة طاغية مخاطبا القائد الاول)
المجاهد الثالث : لقد انتصرنا .. انتصرنا يا سيدي !!
(يحاول القائد الاول ان ينهض من فرحته .. لكن قواه تخونه ، وهناك ينتبه اليه المجاهد الثالث ، ويقول بدهشة ماذا بك .. ماذا حدث لك يا سيدي ؟!
القائد الاول : لا شيء .. لا شيء ابدا .
(يقترب المجاهد الثالث من القائد ، ويرمي بنفسه عليه وهو يقول)
المجاهد الثالث : لقد اصابك رصاص الغدر يا سيدي .. اصابك رصاص الانكليز الدخلاء .. الحقراء .. الجبناء ..
(تمر فترة صمت، تعلو موسيقى حزينة ثم تخفت تدريجا .. بعدها يتكلم المجاهد الاول ، مخاطبا القائد)
المجاهد الاول : انني اتوسل اليك ان تطيعنا وتسمح لنا بنقلك الى خيمة الاسعافات يا سيدي .
القائد الاول : سوف لن اغادر هذا المكان قبل ان أرى احمد .
المجاهد الثاني : ولكن احمد قد يتاخر ، ودماؤك ما زالت تنزف !!

القـــائد الاول : لينزف دمي كله .. هدية لنصرنا في هذه المعركة .

المجاهد الاول : ولكن ما المانع من نقلك يا سيدي ؟!

القـــائد الاول : قلت لكم انني سابقى هنا حتى يصل احمد .

المجاهد الثـالث : أرجوك يا سيدي اسمح لنا باخذك الى خيمة الاسعافات

القـــائد الاول : (يتاوه من شدة الالم) آه .. آه ..

(ثم يعقب مخاطبا المجاهد الاول)

قم انت واذهب الى احمد ، واخبره ان يتوجه الى هنـا بسرعة .

(يقوم المجاهد الاول مرغمـا على الذهـاب ، لكثـرة حزنه على القائد .. ويغادر المسرح)

(يتابع القائد الاول كلامه ، مخاطبا المجاهد الثاني)

اذهب انت واجلب لي قليلا من الماء ..

(يمتثل المجاهد الثاني للامر ، ويقوم مسرعا ، فيغـادر المسرح ، ولم يبق سوى القائد ، والمجاهـــد الثالث ، فيتكلم القائد مع المجاهد الثالث ، بعـــد ان تخفـــت الموسيقى) هل خسائرنا كثيرة في المعركة ؟!

المجاهد الثـالث : كلا يا سيدي .. فان خسارتنا لا تقاس مـــع خسارة المستعمرين ..

القـــائد الاول : ليبارك الله ثورتنا .. ويقوي عزيمة شعبنا على مجابهـة المعتدين الدخلاء ..

(يحاول المجاهد الثالث ان يتكلم الا ان المجاهد الثاني يدخل وبيده اناء خزفي فيه بعض الماء .. ويتقدم نحو القائد ، ويحاول ان يسقيه . الا ان القائد يتناول الاناء وهو يقول) ان يدي غير عاجزة لخدمتي ..

المجاهد الثـالث : الله يجعل سواعدك قوية دائما لتقـوم بواجبك تجاه ثورتنا التحررية .

(المجاهد الثاني ينظر الى الجهة الشمالية نظرة فاحصة ، ثم يهتف بكل صوته)

المجاهد الثاني : لقد وصل احمد يا سيدي .. وصل ..وصل !

(يحاول القائد الاول ان يقوم لينظر الى احمد الا انه يتهاوى الى الارض ،. فيمسك به المجاهد الثالث ويجلسه على السفح .. بينما يقترب صوت من بعيد ، رويدا .. رويدا ، ويدخل المجاهد الاول وهو ينادي)

المجاهد الاول : لقد وصل احمد يا سيدي .. ها هو قادم اليك الآن..

(يدخل احمد الى المسرح وهو ماخوذ من الدهشة ، ويقترب قليلا من القائد ثم يركع عند قدميه ، وينام على صدره وهو يقول)

أحمد : طلبت منك كثيرا الا تقوم بهذا الهجوم الانتحاري ، ولكنك تغاضيت عن طلبي . ولم تأبه له .

القائد الاول : انني لم اتغاض عن الواجب يا أحمد !

أحمد : ولكن أي واجب هذا الذي اصابك بسوء وجعلك بهذه الحالة ؟!

القائد الاول : لقد دعاني الواجب فلبيت الدعاء .

أحمد : آه منك .. ومن صلابتك يا سيدي ..

القائد الاول : (مخاطبا المجاهدين الثلاثة) اذهبوا انتم الآن ، فان اخوانكم بحاجة اليكم ، واتركوني مع احمد قليلا ..

(ينهض المجاهدون الثلاثة ، ويخرجون خارج المسرح وعندها يتكلم القائد الاول) هل اخبرت القيادة العليا بنبأ اصابتي ؟

احمد : كلا يا سيدي ...

القائد الاول : ولماذا لم تخبرها بهذا يا احمد ؟

احمد : وكيف اخبرها قبل ان اتأكد من النبأ ؟!

(القائد الاول يتأوه من شدة الالم وتنتابه رجفة قوية

وشديدة ، ثم يقول بعد ان يتريث قليلا)

القائد الاول : لقد آن الاوان يا احمد ·· سارحل عنكم نهائيا ، فاذكرني انت دائما ، وقل لكل زملاء السلاح ان يذكروني ، فان روحي ستكون بينكم ، مرفرفة عليكم في الصباح والمساء ·

احمد : (يبكي وهو يقول) تشجع يا سيدي ، فانك ستقوم بسلامة وخير انشاء الله ·

القائد الاول : أري ان أجلي قد حان يا احمد ·· وانني ان مت الآن اطلب منك ان تتولى قيادة الجيش مؤقتا حتى يتم تعيين قائد آخر ، واظن ان القيادة العليا ستختارك انت لهذا المنصب ·· انني واثق من هذا ، ولهذا اوصيك بشيء واحد ، واقول لك . لا تتخلف عن نداء الواجب ·· اذهب اليه ان دعاك حتى وان لاقيت حتفك ·· كن صبورا ، وتحمل المشاق ··

احمد : (يبكي) وهل ساقود الجيش الذي كنت تقوده انت يا سيدي ؟

القائد الاول : اجل ستقوده انت ·· ويأتي اليوم الذي ترحل فيه ، ليأتي آخر بعدك · ويتسلم القيادة ·· هذا هو الزمن ، وهذه هي ارادة الحياة !

احمد : انني ·· انني لا اقوى على قيادة نفسي ·· فكيف تعهد لي هذه المهمة الصعبة يا سيدي ؟

القائد الاول : انك قوي ·· ولا يصلح غيرك لقيادة الجيش ابدا ، بالرغم من وجود قواد في جيشنا اقوياء وجبابرة ،ولكنهم لا يعرفون كيف يسيرون الامور ·· فأرجوك ان توجه الجيش نحو السبيل الصواب ·· شقوا طريقكم بشجاعة ، ولا تهابوا الموت ·· كونوا اقوياء ، اشداء

ولا تأتمنوا العدو ، ولا تتحالفوا معه ، ولا تعقدوا هدنة حتى آخر جندي من جيش التحرير .. دافعوا عن حريتكم ، وحرية شعبكم بكل امانة واخلاص .. دافعوا .. دافعوا .. دافعوا ..

(ويخفت صوت القائد الاول تدريجيا ، ثم تموت الكلمات على شفتيه ، ويتمكن بصعوبة ان ينبس بكلمة اخيرة)

انني .. انني الان قرير العين يا .. يا احمد لاننا انتصرنا في معركتنا هذه على الانكليز .. سأموت مطمئنا مخلفا القوة الهائلة التي ستدافع عن ارض عمان ..

سأموت انا يا احمد ولكن عمان لن تموت .. ابدا عمان .. لن .. (وبعد ان يتلفظ القائد آخر كلمة يقع على الارض مفارقا الحياة .. فيمسكه احمد وهو يصيح بصوت قوي)

احمد : انك مت ايها القائد .. مت بعد ان قضيت السنوات الطوال في قيادة جيشنا المظفر .. مت بعد أن كبدت الانكليز خسائر فادحة .. مت ، وتخلف جيشك القوي وراءك .. وتخلف الشعب المؤمن يأكله الحزن والاسى لفراقك .. فأني اعاهدك ، واقسم لك بثورتي .. بدمي ، بشعبي الثائر .. بوطني الغالي .. اعاهدك بالدفاع عن ارضي العربية حتى آخر قطرة من دمي ، من اجل ان اثأر لك واثأر لشهداء امتي .. انك مت ايها القائد كما مات الملايين من قبلك ، ولكن عمان .. سوف لن تموت .. عمان ستنتصر ، ولن تموت ابدا .. ابدا .. ابدا لن تموت ..

ترتفع موسيقى ثورية

يسدل الستار

فهرست

الصفحة

وزارة الثقافة والإرشاد
مديرية الثقافة العامة



صدرت عن مديرية الثقافة العامة في وزارة الثقافة والارشاد المطبوعات التالية :

اولا ـ سلسلة كتب التراث

	الثمن فلس	دينار
١ ـ الدر النقي في علم الموسيقي : للقادري الرفاعي الموصلي وتحقيق الشيخ جلال الحنفي	٥٠	ـ
٢ ـ ديوان عدي بن زيد العبادي : تحقيق وجمع السيد محمد عبدالجبار المعيبد	٣٠٠	ـ
٣ ـ مهذب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين بن خيرالله العمري ـ تحقيق السيد رجاء السامرائي	٣٠٠	ـ
٤ ـ اصحاب بدر : منظومة الشيخ حسين الغلامي تحقيق وشرح الاستاذ محمد رؤوف الغلامي	٣٥٠	ـ

ثانيا ـ سلسلة الكتب المترجمة

	الثمن فلس	دينار
١ ـ الاصطلاحات الموسيقية : تاليف أ. كاظم نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
نقله الى العربية عن التركية : ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
ملحق ـ١ـ المستدرك على الاصطلاحات الموسيقية : للمؤلف نفسه وتعريب ابراهيم الداقوقي	١٠٠	ـ
٢ ـ رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر نقله الى العربية عن الالمانية الدكتور محمود حسين الامين قدم له وعلق عليه السيد سالم الآلوسي	٢٠٠	ـ

ثالثا ـ سلسلة الكتب الحديثة

	الثمن فلس	دينار
١ ـ رائد الموسيقى العربية : تاليف عبدالحميد العلوچي	٢٠٠	ـ
٢ ـ معجم الموسيقى العربية : تاليف الدكتور حسين علي محفوظ	٢٠٠	ـ
٣ ـ جولة في علوم الموسيقى العربية: تاليف الاستاذ ميخائيل خليل الله ويردي	٥٠	ـ
٤ ـ الحرية : تاليف الاستاذ ابراهيم الخال	١٠٠	ـ
٥ ـ موجز دليل آثار سامراء : اعداد سالم الآلوسي	٥٠	ـ
٦ ـ موجز دليل آثار الكوفة : اعداد سالم الآلوسي	٥٠	ـ
٧ ـ النظام القانوني للمؤسسات العامة والتاميم في القانون العراقي : تاليف الاستاذ حامد مصطفى	٣٥٠	ـ
٨ ـ علي محمود طه ... الشاعر والانسان : تاليف المرحوم الاستاذ أنور المعداوي	٢٠٠	ـ
٩ ـ مؤلفات ابن الجوزي : تاليف عبدالحميد العلوچي	٢٥٠	ـ
١٠ـ أبو تمام الطائي : تاليف الاستاذ خضر الطائي	١٥٠	ـ
١١ ـ من شعرائنا المنسيين : تاليف الاستاذ عبدالله الجبوري	٢٠٠	ـ
١٢ـ محمد كرد علي : تاليف الاستاذ جمال الدين الآلوسي	٣٠٠	ـ
٣١ـ أدباء المؤتمر : للاستاذ عبدالرزاق الهلالي	٢٠٠	ـ
١٤ـ بدر شاكر السياب : للاستاذ عبدالجبار داود البصري	١٥٠	ـ
١٥ـ الواقعية في الادب : تاليف الاستاذ عباس خضر	٢٠٠	ـ
١٦ـ شعراء الواحدة للاستاذ نعمان ماهر الكنعاني	١٥٠	ـ

رابعا ـ سلسلة الثقافة العامة

	الثمن فلس	دينار
١ ـ المواسم الادبية عند العرب : تاليف عبدالحميد العلوچي	١٠٠	ـ
٢ ـ الادباء العراقيون المعاصرون ونتاجهم : تاليف السيد سعدون الريس	٥٠	ـ

٣ ـ تطور الحركة الوطنية التونسية منذ الحماية حتى الاستقلال : تاليف الدكتور لؤي بحري (نفدت نسخه) ٥٠ ـ

٤ ـ العلم للجميع : اعداد كامل الدباغ ٥٠ ـ

خامسا ـ سلسلة ديوان الشعر العربي الحديث

١ ـ اللهب المقفى ـ شعر حافظ جميل ٣٥٠ ـ

٢ ـ غفران ـ شعر محمد جميل شلش ٢٥٠ ـ

سادسا ـ سلسلة القصة والمسرحية

١ ـ الظامئون : للاستاذ عبدالرزاق المطلبي ٢٥٠ ـ

٢ ـ عمان لن تموت : للاستاذ عبدالوهاب النعيمي ١٠٠ ـ

وستصدر قريبا :

٣ ـ من مناهل الحياة : للاستاذ الياس قنصل ١٠٠ ـ

٤ ـ رماد الليل : للاستاذ عامر رشيد السامرائي ١٥٠ ـ

سلسلة القصة والمسرحية

صـدر في هذه السلسلة

الظامئـون .. .. .. تاليف عبدالرزاق المطلبي
عمان لن تموت .. .. .. تاليف عبدالوهاب النعيمي

وستصدر قريبا

من مناهل الحياة .. .. .. تاليف الياس قنصل
رماد الليل .. .. تاليف عامر رشيد السامرائي





دار الجمهورية ـ بغداد

